فنون أدب الطفل

بين النظرية والتطبيق

الدكتورة
ربحة الخالدي

منشورات أكاديمية العلوم و الدراسات الاستشرافية

فـنـون أدب الـطفـل
بـيـن الـنـظريـة و الـتـطبـيق

الأستاذة الدكتورة

ربـحة خـالـدي

أستاذة النقد الحديث والمعاصر في جامعة الجيلالي اليابس– الجزائر

السنة/ **2021–2022**

اسم المؤلف د /ربحة خالدي

عنوان الكتاب فنون أدب الطفل بين النظرية و التطبيق

الطبعة الأولى 2022

الغلاف: أكاديمية العلوم والدراسات الاستشرافية

رقم الايداع 9931/2021 -978

I S BN 978-9931-891-07-9

إ هـد ا ء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين:

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي علمني قيم الأخلاق وأهداني الأمان والحب وأمدني بنعمة العمل والحياة أبي الغالي **علي ابن الشيخ**.

إلى من أنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم **الجنة تحت أقدام الأمهات**، إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها أمي الحبيبة الغالية **مباركة بوراس**.

أطال الله في عمرها.

إلى سندي في الحياة إخوتي الأعزاء:

محمد، عبد الوهاب، مولاي أعمر، عصام عبد الجليل.

إلى زهرات قلبي العزيزات، إليكن أخواتي:

نورة، مليكة، بختة، تركية.

إلى من أهداني اسمه وحياته وروحه، إلى رفيق دربي وصاحبي في باقي حياتي زوجي الغالي الأستاذ **محمدي الشيخ** وأمه الغالية **غالية** إلى حبيباتي البنات الحبيبات: سيرين، أميرة، أسيل .

- ريحة

شكر وعرفـان

قبل كل شيء أتقدم بالشكر إلى الله تعالى الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وبكل عبارات الاحترام والتقدير، وكلمات الامتنان والفخر ، ومثلها وأكثر ؛ أتقدم بالشكر الجزيل إلى الكاتب المفكر والأديب الكبير **الدكتور فاضل الكعبي**

الذي كان له الفضل الكبير في الإشراف على إثراء هذا العمل المتواضع وعلى المساعدة الكبيرة التي قدمها لي، في مراقبته الدائمة، وتوجيهاته الصائبة، وملاحظاته السديدة والمختلفة في هذا البحث ، وحتى بإثراء البحث من مراجع خاصة فيما يتعلّق بأعماله المميزة والممتازة في أدب الطفل ليكون مميزاً وجديداً في طرحه ، وبحلة مهمة وأنيقة جداً في ظهوره بهذا الشكل .

- أ . د . خالدي ربحة

****

مقدمة

مقدمة :

- **الأدب والطفولة**

إن الأدب في وظيفته العامة هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري شيق وجميل، فهو سجل للأفكار وعرض للمشاعر المختلفة التي تختلج في نفوس الشعراء والكتاب وعرض للمشاعر الدفينة ، وهذا كله يظهر من خلال الفنون الأدبية المختلفة، ونجد مف هوم الأدب بعامة "يعبر عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنة، التي يلقنها الأدباء للأبناء لمواجهة الحياة حتى يسلكوا سلوكا محمودا"[1] هذا السلوك الحميد هو الذي يبني الطفل به شخصيته ويكتسب به العادات الحميدة، والأدب كما هو معروف من خلال معانيه " مجال تعبيري مكتوب ل ه فنونه النثرية والشعرية ..يستأثر بالقلوب ويستهدف تنمية الوعي والشعور والأحاسيس."[2]

والطفل كما هو معروف صفحة بيضاء علينا الاعتناء بها فهو أمانة الأسرة "وجوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش وسائر إلى كل ما يمال إليه .."[3] فهو صفحة بيضاء وع جينة الطيعة تستطيع تشكيله كيف ما تشاء، ومن هنا تكمن الرعاية الصحيحة الوجدانية المزدوجة بين الأسرة والمدرسة، فموقف "أديب الأطفال كموقف فنان تشكيلي إزاء لوحته الفنية التي يبدعها .. وهو يتطلع إليها من قريب، بين الحين والحين، ليعود يحمل الفرشاة ليضيف إليها لمسة ، أو يضفي إليها لونا."[4]

فالجانب الأدبي، خاصة منه اللغوي الذي ينمو بواسطته الطفل عبر مراحل تطوره وقدراته المكتسبة لكل مرحلة من المراحل، واللغة هي العنصر الأساسي الذي يستطيع الطفل تنمية قدراته عن طريق التفاعل مع الآخرين بوسائلها المختلفة قراءة وكتابة و سمعا.

وقد تطرقت في بحثي هذا إلى تسليط الضوء على أدب الطفل من خلال أعمال الكاتب والروائي العراقي فاضل الكعبي وكيف كان اهتماماته بهذا النوع الذي يهتم بالدرجة الأولى بالطفل وقد تطرقت في هذا البحث إلى تعريف أدب الطفل وأنواعه من قصص وأناشيد ومسرحيات ، ورك زت بالتحديد على الخصائص الفنية لهذه الأنواع في أعمال فاضل الكعبي وقد استعنت ببعض المراجع القيمة التي تخدم البحث وكلها خاصة بأدب الطفل وفي الأخير أنهيت العمل بخاتمة والتي أدرجت فيها آراء مهمة

---

[1]- أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط 4، القاهرة، 1967، ص 19.

[2] - المرجع نفسه، ص20.

[3] - المرجع نفسه، 23.

[4] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال – فلسفته-فنونه-وسائطه-، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص81.

للكاتب فاضل الكعبي والتي عنيت بتجربته خاصة فيما تعلق بأدب الطفل وكيف استطاع أن يصل إلى ما وصل إليه الآن ككاتب كبير في أدب الأطفال من أشعار ومسرحيات وحكايات تهذب النشء وتصقل لغته وتصل به إلى درجة الارتقاء، وهذا ما نريده لأطفالنا في المستقبل إن شاء الله.

أولا- في تعريف أدب الطفل وظهوره:

إن أدب الطفل كما عرفه أحمد زلط " هو جنس أدبي متجدد نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء التربية المتكاملة التي تستعين بالشعر والنثر ."[5] فهذا التعريف يوجهنا إلى التعريف الصحيح لأدب الطفل المتجدد والذي يستعين بالدرجة الأولى إلى مخاطبة فئة عمرية معينة وهي عقل الطفل الذي يعتبره الكاتب أن له خصوصياته المختلفة عن باقي الفئات العمرية، وهذا الخطاب يكون عن طريق أساليب تكمن في التربية التي تعتمد على القراءة والكتابة السمعية والبصرية بلغة النثر والشعر معا.

فأدب الطفل يعتمد على ألفاظ سهلة، مسيرة، فصيحة تتفق والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف ومتنوع، موجه لعقلية الطفل وإدراكه كي يفهم النص الأدبي ويحسه ويتذوقه ومن ثم يكشف بمخيلته أفاقه ونتائجه، ويشير **أحمد زلط** أن أدب الطفل لا يختلف عن أدب الكبار إلا في المستوى اللغوي للنص على عكس ما يتضمن عند الكبار من خيال تركيبي معقد[6]

ويعود تاريخ هذا الأدب إلى التراث العربي القديم، فقد كانت الشعوب تقوم ببعض الممارسات في عاداتهم من خلال الأناشيد والأغاني التي كانت تردد على مسامع الأطفال عند محاولة تهدئتهم للنوم، فقد ذكر المؤرخون أن له جذوره عبر تاريخ الأدب العربي من أغاني المهد وأغاني الترقيص، والمقطوعات المجزوءة والأشعار البسيطة، ومنها بعض القصص التي كانت تردد على مسامع الطفل وهذا يلعب دوره في مخاطبة حواس الطفل وحفز مشاعره وخياله فالمربيات كما ذكر احمد زلط كن يقصصن على الأطفال قصصا مبسطة، وهذا القص هو نفسه كما ألفناه من حكايات الجدات والتي مازالت متداولة في بعض بيئاتنا، كما نجد حكايات الجن والشياطين جوهرية في تواث حكايات الجدات القديمة ومن أبرز أمثلته رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، كما كانت حكايات الحيوان التي بدأت شهرتها مع كتاب كليلة ودمنة التي ترجمها ابن المقفع وما تبعها من الملاحم الشعبية وقصص ألف ليلة وليلة، وحي بن يقظان تعد المصدر الأهم للأدب القصصي للطفل.[7]

---

[5] - أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، ص 23.

[6] - أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، ص 25.

[7] - أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، ص 34.

ثانيا - الأجناس الأدبية في أدب الطفل

1 - القصة وخصائصها الفنية في أدب الطفل:

1-1- في تعريف القصة وعناصرها:

والقصة كما قال عنها البيهي "هي حادثة واحدة أو مجموعة من الحوادث ذات العلاقة بشخصيات متعددة، والقصة وسيلة من وسائل نشر الثق افات والمعارف والعلوم والفلسفات، وهي من أشد ألوان الأدب تأثيرا في النفوس وهي رافد من روافد الثقافة بشكل عام [8] ، والقصة بشكل عام شيء من غذاء العقل والخيال والذوق لدى سامعها.

وتتكون القصة في بنائها على العناصر الأساسية وهي:

أ – **الحبكة: the plot** وهي العنصر الأساسي في كل عمل قصصي، وهي خطة القصة، وهي الخيط الذي يمسك نسيج القصة وبنائها معا، ويجب على الحبة أن تتوفر فيها سمات أساسية حتى تنسج بعناية جيدة ومن هذه السمات نكر علي الحديدي[9] :

- أن ترتبط أحداث القصة وشخصياتها ارتباطا منطقيا وطبيعيا يجعل منها وحدة ذات دلالة محددة.
- أن تتضمن تخطيطا للأحداث ينهي إلى قمة الحدث الدرامي أو ما يسمى بالعقدة، ويشعر القارئ بالرضي والارتياح وهو يعيش حل هذه العقدة حتى يصل إلى نهاية القصة.
- دقة الأحداث ومناسبتها واتصالها بالحدث الرئيسي الذي تبنى عليه القصة.
- أن تبنى الحبكة على الحقيقة وا لصدق الفني حتى تكون قابلة للتصديق، وان تكون أصيلة وجديدة غير مستهلكة.
- الحبكة الجيدة هي التي تتطور فيها العقدة فتصل إلى قمتها بالصراع أو بالتناقض أو التكرار أو بالتضاد دون أن تغطي هذه الأحداث على الحدث الرئيسي، وأن يكون خيط العقدة واضح في عملية السرد، والحد ث الدرامي the climax هو الذي يتطور تطورا طبيعيا في القصة حتى تصل الى ذروتها، والأطفال

يفضلون النهايات الخاطفة ويتوقعون الحل السريع للعقدة، والختام الجيد هو ما يجعل نهاية القصة متماسكة.

- سهولة التركيب والبعد عن التعقيد، واتخاذ نظام معين تنتظم فيه الأحداث هذا النظام هو الذي يميز حبكة عن أخرى.

---

[8] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال –فلسفته-فنونه-وسائطه-، ص133 .

[9] - على الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة أنجلو المصرية، ط4، 1988، ص ص(121- 122).

وذكر أحمد نجيب أن الحبكة "هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، لأنها هي القصة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة إرتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء وهي تتطلب نوعا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب ."[10] أي ان الحبكة هي القصة مرتبطة بها ارباطا منطقيا فكلما كانت محكمة جيدا كلما كانت القصة مقنعة ومشوقة.

ب- **الزمان والمكان : the stting هو** ثاني العناصر المهمة في القصة وقد تقصد القصة في الغموض في المكان فتطلقة ولا تحدده من خلال بلد معروف أو مكان معروف من خلال اللغة والمصطلحات الخاصة لمنطقة معية أو نشاطهم، فمكان القصة وزمانها يؤثران في الأحداث والشخصيات و الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان الذين وقعت فيهما وهذا الارتباط ضروري لحيوية القصة ، لأنها تعطي حيوية هذه البيئة وجوها والإحساس بها .[11]

ج- **الموضوع**[12] **the them** أو المشكلة ثالث العناصر أهمية في بناء كل قصة وبنائها الفني وهو الذي يكشف عن هدف المؤلف من تأليفها وهذا هو الذي يجعلنا نبدي إعجابا بالقصة لان تكون صادقة ومقنعة لها صورة فنية خاص ة فالكاتب يقدم إلينا قصة حين يقدم موضوع.

د- **الشخصيات characterization** فالتشخيص السليم علامة من علامات القصة الجيدة، ورسم الشخصيات بدقة ميزة من ميزات الكاتب الموهوب لأن هذه الشخصيات يجب أن تقنع القارئ بأنها توافق الحقيقة أو تماثلها مثل التي تعيش مع الأطفال في البيت أو الحي، والاقتناع بالشخصية وتصديقها يتوقف على قدرة المؤلف على إظهار الطبائع الحقيقية والسلوكية والأعمال الخارقة والقوة والضعف لهذه الشخصيات في صورة حقيقية يجب أن يجعلها تمثل حية أمامه تتحرك وتتكلم واقعية مع الدور الذي تؤديه في القصة.

هـ- الأسلوب:

هو اختيار الكاتب للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على نسق معين، والأسلوب الجيد هو المناسب للحبكة والموافق للموضوع والملائم للأفكار ولشخصيات القصة، وهو الذي يخلق جو القصة ويظهر الأحاسيس فيها الأسلوب الملائم للأطفال هو الذي يعكس حبكتها وخلفية شخصياتها ويناسب جمهور الأطفال بحيث لا يتعدى محصولهم من القاموس اللغوي لديهم وهي اللغة عربية أرقى بقليل من لغته وأسلوبه وهذا ليستفيد من أسلوب القصة ولغتها فتتحسن لغته وأسلوبه.[13]

---

[10] - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991،ص 77.

[11] - أنظر: على الحديدي، في أدب الأطفال، ص123.

[12] - تجده بالتفصيل عند علي الحديدي، ص124.

[13] - أنظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص128.

وعنصر آخر هو مهم في كل قصة هو **العامل النفسي**[14] الذي يجعل القصة تعيش في كيان الطفل وتصبح جزء ا منه وهذا ما يجعلها تعيش مع القارئ فيها قدر كبير من الإيجابية فتلقي به إلى نقطة خبرته فيصبح قادرا على التعرف بالقصة فالأطفال يستعرضون ما يقدم لهم من قصص ويقابلونها ما عندهم من خبرات وهذا ما يجعل من الطفل أن يحي ويعيش مع القصة المقدمة له.

وفي الحديث ع ن أسلوب القصة "من الضروري شحن قصص الأطفال بفيض من الأفعال ، لأن الأفعال البسيطة الواضحة المعبرة تمنح الحدث والقصة، نبضا جديدا يجذب الأطفال ويشدهم وكأنها سلسة نشيطة من الحوادث "[15] ويقصد بهذه الأفعال البسيطة المباشرة الغير مشتقة وغير مبنية للمجهول.

وأدب الأطفال يعتمد "على الإيجاز والسرعة واستخدام الجمل القصيرة الواضحة التي يفهما الطفل دون عناء، من هذه الأساليب تلك التي فيها السرعة والرشاقة والخفة والتي تنهج نهج الكلمة المنطوقة"[16] وقد اعتبر الكاتب هذا الأسلوب أنه كما قال لا يريد الطفل أن يقف محتارا أمام الكلمات والتراكيب ليتساءل عن معانيها، كما لا يريده أن يبدد الوقت في الوقوف عند الكلمات والتراكيب فهذا الوقوف يمكن أن يذهب بمتعة الطفل، وقد ينسيه الأفكار التي يريد الكاتب أن تتضح له أمام ذهنه ومخيلته.

ومن العناصر التي تضفي على القصة لمسة حية هو " الحوار وهو من أهم الوسائل التي يعتمد عليها القاص في رسم الشخصيات وعندما يكون الحوار متقنا وسلسا، من أهم مصادر المتعة بواسطته تتصل الشخصيات يبعضها البعض اتصالا صريحا ومباشرا وتعد وظيفته الأساسية في القصة هو إظهار عواطف وإحساسات الشخصية المختلفة وشعورها الساخن تجاه الحوادث "[17]

وكما بين أحمد نجيب أن :" في جميع الحالات يجب أن تتفق هذه الأفكار مع الخصائص النفسية التي تميز الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو "[18] فعلى القاص قبل كل شيء أن يختار ما يناسب قصص الأطفال من أفكار، حيث أن الأفكار التي تناسب طفل الخامسة مثلا تختلف عن الأفكار التي تناسب طفل الثامنة وهكذا..

2-1- أنواع قصص الأطفال

*** الأساطير والخرافات:** هي حكاية من خيال الإنسان تتحدث عن ظاهرة طبيعية وهي كما عرفها على الحديدي :" هي القصة التي أنشأها الإنسان الأول لتصور ما وعته ذاكرة شعب،

---

[14] - أنظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص132.

[15] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال –فلسفته-فنونه-وسائطه-، ص98.

[16] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال –فلسفته-فنونه-وسائطه-، ص99.

[17] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال –فلسفته-فنونه-وسائطه-، ص146

[18] - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص78.

أو نسجه خيال شاعر، حول حادث حقيقي تمتزج فيه تفاصيل خرافية "[19] ومن هذا النوع قصة حرب طراودة، والزير سالم وعنترة العبسي.. وكما بين علي الحديدي من خلال المدارس التي اختلفت في الفصل في تعريف الأسطورة والخرافة فما وصل إليه العلماء أن الأساطير اختصت بما هو ديني بينما اختصت الخرافة بما هو دنيوي ، وقد استخدمت الأساطير للمز والإشادة ببعض القادة، أما الخرافة فقد كانت ذات هدف تعليمي ينتقل من امة لأمة أخرى.[20]

أما الأسطورة فقد أكد العلماء على ضرورة اختيار القصص المناسبة لأعمارهم فقد لا توجد أساطير صالحة لأطفال التاسعة أو العاشرة، ومن جهة أخرى هناك أ ساطير تجذب الأطفال وتفتنهم بقراتها أو سماعها، والأساطير البسيطة من النوع التفسيري مثلا تقدم للأطفال الصغار كأسطورة "كيف وجد العنكبوت ؟ " و"كيف حصل البط على منقار "وهي أساطير هندية بسيطة طبيعية تشمل خواص الحيوانات أو النباتات ، كما يقدم للأطفال الكبار أساط ير أكثر تعقيدا حسب ميولاتهم و أذواقهم تتناسب مع أعمارهم .[21] والأساطير بشكل عام في أدب الطفل عبارة عن قصة خيالية ممتعه يجب أن يكون القاص أو الراوي يتمتع بالحيوية جمالها يكمن في قمة التصوير الذي يعطيها حيوية وحسن الصياغة ويضيف غليها التفسير والشرح لما غمض منها دون أن ينسى مغزى الأسطورة.

*** قصص الحيوان:**

يحب الأطفال بشكل كبير القصص التي تجري على ألسنة الحيوانات، وسعادتهم في تكوين صدقات مع بعض الحيوانات " فعلاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم من علاقته بالإنسان، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات أ ن أغلب القصص التي اجتذبت الأطفال ، هي من قصص الحيوان "[22] ويرجع ذلك إلى أن ثمة شواهد كثيرة تدل على قرب الحيوان من نفس الطفل ويبدو ذلك من ظهور الحيوانات في أحلام الأطفال وفي مخاوفهم وفي شعورهم هم أصدقاء لهم في أكثر الأحيان وهناك أنواع متعددة على حسب موضوعها نختلف ونكتفي فقط بعدها ومن هذه الأنواع نذكر:

- القصص الشعبية
- قصص المغامرات والبطولات
- القصص الدينية
- القصص الفكاهية
- القصص العلمية

---

[19] - علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص151.

[20] - المرجع نفسه، ص154.

[21] - المرجع نفسه، ص161.

[22] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال –فلسفته-فنونه-وسائطه-، ص148.

- قصص الخوارق
- القصص التاريخية

2-3- دور القصة في بناء شخصية الطفل:

إن تأثير القصة ومساهمتها في تنمية شخصية الطفل، ويزيد دورها عندما يتعلم القراءة والكتابة فهو فيما مضى يعتمد على السمع فقط أو الصور المعروضة في أجهزة السمعي البصري، وف يمرحلة الابتدائية يستطبع الاعتماد على نفسه في قراءة القصص التي تناسب مستواه العقلي واللغوي والعلمي وهنا يصبح قادرا على فهم مقاصد القصة ورسالتها في عملية بناء الشخصية في هذه الحالة يبني شخصيته عن طريق اكتساب صفات جديدة كالتعاون والأخلاق المثلى وحفظ الحقوق، وغيرها من العادات العامة في المجتمع.[23]

من المعروف أن الخيال القصصي ينمي لدى الأطفال المعرفة بالكون والكائنات بالطبيعة ومفرداتها ، ومن هذا يتدرج الأطفال إلى الاقتراب من الحقيقة أو الواقع، وذلك من خلال الانغماس بين صراع الخير والشر في المغامرات القصصية الخيالية، فالقصص الخيالية تجعل الأطفال أكثر وعيا بالعالم عن طريق عقولهم ووجدانهم وذلك م ن خلال تفاعلهم مع الأحداث والظواهر في العالم المحيط بهم"[24]

وقد تتحقق أغراض إيجابية عن القصة منها توفير فرص الترفيه عن الأطفال في نشاط ترفيهي تربوي مليئا بالمتعة والفرح خاصة إذا قدمت بأسلوب فني متميز، حيث يكشف الأطفال فيها عالما جديدا ويذهبون في رحلات وه مية شيقة، وأما الغرض الثاني هو إشباع الميل للعب عندهم فهي تعكس هنا الجانب المرح من الحياة، وأما الغرض الأساسي هو تعريف الأطفال بميراث هائل للثروة الأدبية من كلمات مطبوعة أو مسموعة التي تطير بهم عبر روح المغامرة الجبارة عبر العصور .

بعض الكتاب لاحظوا أن الأطفال يميلون إلى حب الخرافات لأنها بسيطة وسهلة التذكر، ولأن الحيوانات تمثل حالات مختلفة من الطبيعة الإنسانية ومن هذه الحقائق، أن الأسد يصور أخلاق الملوك، والحمار يصور الغباء والعناد، الثعلب للمكر، والأغنام للسذاجة، والذئب للجشع والتوحش تجاه العزل من المقاومة وعديمي الحيلة..[25]

ثالثا- فاضل الكعبي/ سيرته وأعماله:

1 - مولده:

ولد فاضل الكعبي في بغداد عام 1955 وبدأ الكتابة في مطلع السبعينيات، وهو كاتب مفكر وشاعر وناقد وأديب وباحث متخصص في أدب ومسرح وثقافة الأطفال، حيث تجاوزت خبرته أكثر من أربعين عاماً في الكتابة للأطفال وعن الأطفال إبداعاً : في الشعر والقصة والمسرحية والحكاية ،

---

[23] - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص70.

[24] - أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، ص42.

[25] - على الحديدي، في أدب الطفل، 274.

وتنظيراً : في الدراسات والبحوث المتخصصة في أدب ومسرح وثقافة الأطفال بشكل عام، يعد من أبرز الباحثين والشعراء والنقاد والكتاب والأدباء الذين يكتبون الآن للأطفال وعن الأطفال في العراق ، ومعروف على مستوى الوطن العربي، و تعد كتبه و دراساته المتخصصة في أدب ومسرح وثقافة الأطفال من المراجع المهمة والأساسية لعشرات الدراسات والأبحاث العلمية والفكرية والأكاديمية المحلية والعربية في هذا المجال، مما أدى إلى منحه درجة باحث دولي متخصص بامتياز من المعهد العربي الأوروبي في فرنسا تقديراً لإبداعه الدولي في مجالات الكتابة للأطفال وعنهم ، إضافة إلى درجة دكتوراه في أدب الأطفال من أكاديمية كامبردج للعلوم والتكنولوجيا بتقدير امتياز بمرتبة الشرف و دكتوراه فخرية من المعهد الثقافي الألماني الدولي منحت له تقدير اً رفيع المستوى لدوره الإبداعي وجهده المبذول في نشر روح التسامح والعدالة والقيم الإنسانية والثقافية والعلمية في كتاباته للأطفال ودكتوراه فخرية في ثقافة الأطفال بدرجة الشرف والامتياز من المعهد الثقافي الألماني الدولي . ودكتوراه في الثقافة الإسلامية تتعلق في تقنيات الكتابة للأطفال منحت له من معهد الدراسات الإسلامية في الجزائر.

هذا وشغل عدة مناصب في العديد من المؤسسات والمنظمات الثقافية والإعلامية والأدبية والفنية المعنية بقضايا الأطفال والإبداع المختلفة، وخصوصاً منها منظمات الطفولة غير الحكومية من أبرزها:

- عضو مؤسس ثم رئيس رابطة أدب الأطفال في العراق منذ تأسيسها عام 1993 حتى عام 2000 .
- عضو مؤسس للجمعية العراقية لدعم الطفولة منذ تأسيسها عام 1992 ، وتسلّم فيها عدة مناصب منها :

**عضو الهيئة الإدارية ،

**عضو الهيئة الإستشارية .

** رئيس لجنة التربية والثقافة ،

** وآخرها أمين سر الجمعية حتى عام 2002.

أختير عضواً في العديد من اللجان التحكيمية والعلمية لعديد من المهرجانات والمسابقات الخاصة بأدب وثقافة الأطفال، حيث:

- اختير عضواً في اللجنة التحكيمية لمهرجان مسرح الطفل لدورات عديدة.

- عضو أول لجنة لمسرح الأطفال في دائرة السينما والمسرح منذ تشكيلها عام 1994.

- مستشار التحرير لمجلة الطفولة منذ إصدارها أول مرة عام 1993 حتى عام 1996.

- وعضو اللجنة العلمية لكتابة المنهاج التعليمي واللجنة الاستشارية لمشروع الكاتب المسرحي للأطفال.

- نائب رئيس تحرير مجلة الطفولة ومارس مهام رئيس التحرير من عام 1996 حتى عام 2003، ثم عمل رئيس تحرير مجلة الأطفال (أطفال المستقبل) حتى عام 2011 ، هذا ما أهله أنه اختير خبيراً ومستشاراً لثقافة الأطفال في عدة مؤسسات ومنظمات مدنية ، منها مستشار ثقافة الأطفال في منظمة تنظيم الأسرة من عام 1995 حتى عام 2000 ، عمل بصفة خبير ومستشار لعدد من صفحات ومطبوعات وكتب الأطفال، ثم مستشار وخبير الثقافة العلمية وثقافة الأطفال في م ؤسسة العراق للإعلام والثقافة العلمية، مسؤول نادي أدب الأطفال في الإتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق من عام 1998حتى عام 2001. نشر إبداعه الأدبي من شعر وقصة وحكاية ومسرحية في أغلب مجلات الأطفال المعروفة في الوطن العربي ، كما ترجمت له العديد من الأعمال الأدبية والعلمية إلى العديد من اللغات الأجنبية .

بدأ اهتمامه في مسرح الأطفال منذ أكثر من خمسة وثلاثين سنة فكتب ونشر له العديد من المسرحيات الشعرية والنثرية . وكتب في هذا المجال عشرات الدراسات والبحوث والمقالات ، والتي ن شرها في العديد من المجلات والدوريات العربية والمحلية . كما تناولت أعماله وإبداعاته الأدبية والعلمية والفكرية العديد من الرسائل والأطاريح الجامعية في الماجستير والدكتوراه .وكتب عن إبداعاته وكتاباته الفكرية والعلمية العديد من الكتّاب والنقاد والدارسين والباحثي ن العرب ، كما كتبت وصدرت عن تجربته الإبداعية والعلمية العديد من الدراسات الفكرية والنقدية والثقافية لعديد من الكتّاب والنقاد والأكاديميين ، ومنها ما صدرت في كتب خاصة من بينها : كتاب (الومضة العجائبية في نصوص فاضل الكعبي المسرحية للأستاذ الدكتور أياد كاظم السلامي)، وكتاب : (الفيض الباذخ لأدب الطفل الراسخ : دراسة فنية نقدية في أدب الكاتب والأديب المفكر فاضل الكعبي للكاتب والناقد الجزائري عبد الله لالي) .
كما شارك في العديد من المؤتمرات والندوات والمهرجانات والملتقيات **العربية** والمحلية الخاصة بقضايا الكتابة والإبداع وقضايا الأطفال العلمية والثقافية والأدبية والفنية المختلفة، وقد ورد اسمه ونتاجه الإبداعي والفكري في العديد من المعاجم العربية ، من أبرزها : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين – الطبعة الأولى ، ومعجم شعراء الطفولة في الوطن العربي ، ومعجم أدباء الأطفال العرب ، وموسوعة أعلام العراق ، ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 ، وغيرها .

2- الجوائز والشهادات التقديرية:

حصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية في مجال حقوق الطفل ، ومسرح الطفل ، وفي مجالات أدب وثقافة الأطفال، منها : تكريمه خلال مهرجان مسرح الطفل الثاني عام 2005 بدرع المهرجان مع شهادة تقديرية كواحد من رواد مسرح الأطفال في العراق، كما تم تكريمه من قبل بيت الحكمة عام 2009 خلال ندوة تكريمية للباحثين المتخصصين في بحوث الطفولة ، ومن بين أبرز الجوائز التي نالها هي

جائزة شعر الأطفال من هيئة رعاية الطفولة عام 1994 ، جائزة مهرجان أغنية الطفل في الأردن عام 1999 ، الجائزة الأولى في شعر الأطفال من دائرة ثقافة الأطفال عام 2009، الجائزة الأولى في شعر الأطفال من وزارة الثقافة عام 2010، جائزة أفضل كاتب لمسرح الأطفال لعام 2010 خلال استفتاء

مجلة ومؤسسة عيون للثقافة والفنون . جائزة عبد الحميد شومان لأدب الأطفال عام 2010 في مجال الدراسات النقدية . الجائزة الأولى في شع ر الأطفال لمرحلة الروضة في المسابقة المشتركة لوزارة التربية ومشروع عاصمة الثقافة الإسلامية عام 2011 . جائزة أفضل كاتب في أدب وثقافة الأطفال لعام 2011 خلال استفتاء مجلة ومؤسسة عيون للثقافة والفنون، جائزة عيون للإبداع في أدب وثقافة الأطفال لعام 2014، جائزة تلازة العالمية في المغرب للإبداع في الكتابة المسرحية الثانية للأطفال عام 2015 ، كما كرم بدرع الإبداع كأحد رواد أدب الأطفال في العراق خلال معرض بغداد الدولي للكتاب عام 2018 . و كرم بدرع الإبداع خلال مهرجان الطفولة الإبداعي الأول عام 2019 .

3- دراساته وكتبه الخاصة بأدب ومسرح وثقافة الأطفال:

في الحقيقة دراسات الكاتب كثيرة وقد حاولت أن أدونها كلها وهذا ليتعرف عليه الطلبة والباحثون لأنها حقيقة دراسات قيمة ولها الحق في الدراسة والبحث وهذه الدراسات :

1- المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الأطفال، 2- العلم والخيال في أدب الأطفال ، 3- مسرح الملائكة . دراسة في الأبعاد الدلالية والتقنية لمسرح الأطفال . ، 4- الكيان الثقافي للطفل : مقالات وشهادات وحوارات في ثقافة الأطفال، 5- كيف نقرأ أدب الأطفال – دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية ، 6- تكنولوجيا الثقافة : دراسة في الأسس العلمية لثقافة الأطفال، 7- الطفل بين التربية والثقافة : دراسات تربوية في ثقافة الأطفال، 8- أدب الأطفال في المعايير النقدية : دراسة في الأسس والقواعد الفنية والنقدية لفن الكتابة ل لأطفال، 9-دراما الطفل : دراسة مسحية ، فنية ، نقدية ، تاريخية لتجربة مسرح الأطفال في العراق – النشأة والتطور، 10- الثقافة والإنسان من البدائية إلى التكنولوجيا : دراسة في البناء الثقافي للإنسان ، 11- الإبداع وأثره في ثقافة الطفل – دراسة ، 12- الطفل والهوية الثقافية – دراسة

13- دور الصحافة والإعلام في بناء الطفل – دراسات في قضايا الإعلام الموجَّه للأطفال، 14- اللعب وأثره في ثقافة الطفل – دراسة علمية ، 15- الثقافة العلمية في أدب الأطفال – دراسات وأبحاث ، 16- أدب الأطفال بين الظاهر والمسكوت عنه – آراء وأفكار وشهادات في راهن أدب الطفل العربي، 17- الطفل والمدينة : نحو إستراتيجية مستقبلية للتنمية البشرية والعمرانية – دراسة طموحة للنهوض بدور المدينة العربية في رعاية الطفولة، 18- الحقيقة الموضوعية لثقافة الأطفال : دراسات ومقالات
19- تساؤلات في ثقافة الأطفال : أبحاث ومقالات، سايكلوجية أدب الأطفال- دراسة تاريخية نفسية اجتماعية – ، 20- خلاصة المقال في أدب الأطفال – دراسة علمية، 21- ثقافة الأطفال في العصر الرقمي – دراسات وأبحاث ،22- قراءات نقدية في أدب الأطفال العربي – دراسات نقدية ،23- مسرح الأطفال في العراق – دراسة ، 24- ثقافة الأطفال : تساؤلات وإجابات،25- لماذا أدب الأطفال ؟ : سؤال الماضي والحاضر في معاينة التجربة العراقية –

4- إنتاجه في أدب الطفل:

ومن أبرز إنتاجه الأدبي المطبوع للأطفال :

1-جنة عصفور . شعر للأطفال، 2- الشجرة التي ابتسمت . قصص للأطفال، 3- أجنحة الفراشات . شعر للأطفال ، 4- قصائد تحلق بالطفولة . شعر للأطفال ،. 5- أغنية القطار. شعر للأطفال، 6- هيا نتعلم ونغنّي . شعر للأطفال ، 7- أشيائي الجميلة . شعر للأطفال، 8- أجمل ما رأيت . حكايات شعرية للأطفال، 8- ما حدث للسنجاب في ليل الغاب . مسرحية شعرية للأطفال، 9- أرجوحتي قوس قزح- شعر للأطفال، 10- مشروع الثعلب والدجاجة- قصص للأطفال،11- السنجاب واحتفال الغابة- مسرحيات للأطفال.12- عذاب بائع الألعاب – مسرحية للأطفال . 13- حكاية الحروف – حكايةٌ شعرية للأطفال، 14- حكاية الأصوات – حكاية شعرية للأطفال، 15- رسالة من حديقة الحيوان – حكايات شعرية للأطفال .16- حكاية القط والفار – حكايات شعرية للأطفال . 17- فخري والمصباح السحري – مسرحيات تعليمية للأطفال ، 18- أعياد لأناشيد الأولاد – شعر للأطفال ، 19- حسّان والأميرة بان – مسرحيات تعليمية للأطفال، 20- أبي صيّاد الأسماك – قصة للأطفال .21- أمّي وحكايات أخرى – حكايات شعرية للأطفال، 22- هنا يغرِّد الجميع – حكايات شعرية للأطفال .23- أرسم .. ألعب – حكاية شعرية للأطفال، 24- مفتاح جدتي – قصة ، 25- ماما .. بابا لِمَ لا نعيشُ في بيت واحد ؟ - قصة ، 26- عندي ما عندك – حكاية شعرية للأطفال .27- حسّان ودنانير الإحسان – ،28- صباح الخير يا عسل – شعر للأطفال ،29- أهلاً فصولي الأربعة – حكاية شعرية للأطفال ، 30- هديتي الأجمل – قصة ،31- دلو الماء البارد – قصة ، 32- حمدان في ليلة الإحسان –قصة ، 33- شجرة التفاح والغيمة البيضاء – قصة ، 34- قطة فاطمة – قصة ، 35- تعالوا .. هذه مكتبة الجميع – قصة ، 36- النملة نمّولة والطائر الغريب – قصة ، 37- جمعية النظافة المدرسية – قصة ، 38- كائنات من غيوم – قصة ، 39- هناك وقت آخر للعب يا صديقي – قصة ،40- النملة والطائر الغريب – قصة ، 41- الأسد يحكم بالعدل – قصة ، 42- نحلة صغيرة في مهمة كبيرة – قصة ، 43- الراعي حمدان والتاجر حيران – قصة للفتيان اليافعين ،44- أزرق .. أزرق – حكاية شعرية ، 45- تفاحة زينب – قصة ، 46- عودة الكناري من البراري – قصة ، 47- عيد وأناشيد – شعر للأطفال ، 48- من حكايات لباب في معرض الكتاب – قصص قصيرة للأطفال ،49- مواء وعواء – حكاية شعرية للأطفال ، 50- غناء الديك – حكاية شعرية للأطفال ، 51- حلوى أمي – حكاية شعرية للأطفال ، 52- الوسادة ميادة تصل إلى السعادة – قصة ، 51- القمر يشرب الماء – ثلاثون قصة وقصة للأطفال، 52- ابتهالات لنور النور – شعر للأطفال ، 53- كلماتي للآتي – شعر للأطفال ، 54- هذا ما حدث في الغابة السعيدة – مسرحية شعرية للأطفال ، 55- أبي أمي .. توقَّفا – قصة ، 56- وعد جدّي – قصة ، 57- الثعلب في مزرعة الأرنب – مسرحيات للأطفال ، 58- جدي زغير في باص المصلحة – قصص للناشئة اليافعين ، 59- الببغاء واللصوص – قصة ، 60- النجار ومسامير الجديدة – قصة ، 61- أنا في مدينة السعادة – قصة ، 62- أحلى من أحلى ما كان – شعر للأطفال ، 63- هذا ما حدث بين الثعلب والدجاجة – قصة ، 64- في الطريق إلى المدرسة – قصة ، 65- فرشاة أسنان أصدقائي – قصة علمية ، 66- بسّام بنك الكلام – قصة علمية ، 67- نور وهي تكبر بيننا – قصة ، 68- السباق – قصة ،

69- أحلام همام – قصة ، 70- مكتبة جاري - قصة ، 71- سباق الأعالي – شعر للأطفال ، 72- يوميات أيباد – قصة علاجية ، له غير ذلك كتب أخرى تحت الإصدار.

5- فاضل الكعبي / آراء النقاد والكتاب:

أولا نبدأ هذا العنصر بحوار لفاضل الكعبي مع محمد عبد الظاهر المطارقي في جريدة الثقافية الجزائرية[26]

•الطفولة بلا شك تعد أجمل مراحل العمر لما تحمله من طزاجة وبراءة.. والنظرة المدهشة للعالم... ترى كيف كانت طفولة الأديب الكبير وكاتب الأطفال فاضل الكعبي؟

–قد لا أبالغ إذا قلت لك أن طفولتي هي طفولة قراءة بامتياز، نعم كانت طفولتي ؛ على بساطتها هي طفولة قراءة بما تعنيه هذه الكلمة وما حولها من معنى ودلالة لكتب ومجلات معينة بكل دقة وتحديد ، ففي عمر مبكر قد يكون في العاشرة أو يتجاوزها بسنة على ما أظن كنت مولعاً بقراءة ما تعرّفت وتعوّدت عليه من المجلات العربية الشهيرة المعنية بالأطفال في ذلك الوقت ، أذكر منها : سوبرمان ، ميكي ، طرزان ، بونانزا ، سمير ، تان تان ، بساط الريح ، علاء الدين ، ثم مجلتي والمزمار في وقت لاحق ، كنت وقتها شديد الشغف والتعلق بهذه المجلات إلى ح د الإدمان ، وبشكل لا يصدق ، حتى نمت لدينا القدرات وتفتّحت المواهب في الكتابة والرسم نتيجة للتواصل مع هذه المجلات والتعلّق بها ، ونتيجة لذلك أيضاً رحت مع مجموعة من الأصدقاء القراء مثلي نفكر ونجتهد ونتخيّل حتى ابتكرنا وأصدرنا مجلات شبيهة بالتي كنا نطالعها ، أذكر منها مجلة (الكشافة) التي كنت رئيساً لتحريرها ، والتي دفعت معلم العربية في مدرستنا الأستاذ ناطق عند رؤيتها وإعجابه بها إلى تكليفي بإعداد النشرة المدرسية لأكثر من عدد ، بعد ذلك بوقت ليس بالقصير تطوّرت قراءاتنا حينها لتشمل إلى جانب هذه المجلات كتب الأدب العربي والعالمي على اختلافه في القصة والرواية والمسرحية والشعر، حيث كنا نقرأ كل ما يقع بين أيادينا من كتب دون تخصيص أو انتقاء ، ومن هكذا ولع وتعلّق وممارسات ومهارات يغلب عليها البساطة والعفوية بدأت مواهبي وتطلعاتي تنضج وتنمو باتجاه آخر لتسير في عوالم القراءة والكتابة أكثر وأكثر ولا تخرج عن حدود هذه العوالم التي لم أعلم أنها ستكون مسار قدري وهمي الحياتي الذي لا انفكاك عنه ، بعدما راح يرافقني من الطفولة إلى يومنا هذا ، فعندها كتبت الشعر بشكل عام منذ منتصف السبعينيات ورحت أتواصل به منذ ذلك الوقت ليقدمني إلى القراء كشاعر من جيل السبعينيات لم أنس هوس التفكير بالكتابة للأطفال فرحت أكتب شعراً وقصة ومسرحية للأطفال بالتساوق مع كتابتي للكبار ، وعمّق ذلك اشتغالي في الصحافة بشكل عام وصحافة الأطفال بشكل خاص فكانت الصحافة مهنتي الوظيفية حينها ، وشيئاً فشيئاً فيما بعد رح ت أهتم بالكتابة للأطفال وعنهم أكثر من أي كتابة أخرى ، وحرصت على أن تخرج كتابتي في هذا المجال أكثر دقة وجدة في ما يخص الكتابة الإبداعية والكتابة العلمية والفكرية

[26] - حوار فاضل الكعبي مع الأستاذ محمد عبد الظاهر المطارقي ، مقال صدر في 2020/04/13، في المجلة الثقافية الجزائرية.

المتخصصة في اتجاهات البحث والدراسة المعنية بأدب الأطفال وثقافتهم ، والتي أنتجت فيها ما يشكل مرجعاً أكيداً في أدب الطفل العربي وثقافته ، وهكذا كانت طفولة شغف وشغف ، وولع بالقراءة والكتابة والتفكير والخيال والابتكار حتى تجاوزت الطفولة وعبرتها إلى ما أنا فيه الآن من مرحلة تشعرني بالحنين الطافح إلى سني الطفولة بكل ما يحدها وما فيها من عوالم وتطلعات وممارسات وخيالات لا يمكن لأية مرحلة من مراحل الإنسان الأخرى أن تتجاوز حلاوة الطفولة وجمالها.

شخصيات تشعر نحوها بالامتنان البالغ..كان لها الأثر الواضح فى مسيرتك الحياتية والإبداعية؟.

–كثيرة هي الشخصيات التي أشعر بالامتنان البالغ نحوها وأولها والدي رحمه الله وأحسن إليه في مثواه ، إذ كان يغضب مني إذا ما كان يراني أطالع مجلة أو كتاباً غير كتب المدرسة وفي ظنه أن هذه المجلات والكتب تشغلني وتلهيني عن الدراسة فيسارع إلى تمزيقها بعد توبيخي وتحذيري من العودة إليها ، وقد تكرر ذلك مرات ومرات وفي كل مرة كنت أواصل الإصرار على صحبة هذه الكتب والمجلات ، وكنت في كل مرة أكتشف أشياء وأشياء وحلاوة ما بعدها حلاوة هي أحلى من العسل في عوالم القراءة جعلتني استمتع وأعي ما أقرأ بدقة واهتمام شديدين حتى كبرت وتوظفت في مهنة الصحافة لتصبح عندي مكتبة كبيرة احتلت أركان غرفتي في البيت ابتسم لها أبي رحمه الله وأعتقد كانت هذه الابتسامة هي ابتسامة الإعجاب ، أو ربما هي تكون ابتسامة لشيء آخر لا أدري ما هو ، لكنني أدركت حينها رضا أبي واطمئنانه عندما وقف أمام تلك المكتبة ينظر إليها بافتخار ، وقد أدرك – كما أظن – أهمية الكتاب والقراءة ، وأن كل كتاب هو طبقة في سلم الرقي والتقدم ، وغير أبي هناك شخصية أخرى هي التي قادتني إلى الشعر ونبّهتني إليه تلك هي شخصية (عازف الربابة) ذلك (الشحاذ) الذي كان يجلس أمام عتبة الدور في حيّنا ومنها عتبة دارنا في أطراف بغداد ليعزف على ربابته ويقول كلاماً جميلاً أثارني وأعجبني حين سمعته لأكثر من مرة وقد شدني هذا كثيراً ودفعني إلى حب الشعر والاندفاع نحو كتابته وأنا في الثالثة أو الرابعة عشر من العمر ، والشخصية الأخرى هي شخصية المتنبي الذي قرأته في وقت مبكر وقد فتح أمامي أكثر من باب من أبواب الشعر العربي المثير ، والشخصية الأخرى هي شخصية حبيبتي (سلمى) أيام المراهقة فهي التي علمتني بحبها لي كيف أكتب شعر الحب والغزل بأسلوب خاص تواصل معي في الكتابة حتى تطور فيما بعد وقد أثار الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد لأكثر من مرة عند سماعه فاعتبرني حينها من شعراء الغزل المميزين وقد كتب أكثر من شهادة في ذلك نشر

بعضها ، ولا أنسى شخصية (باقر سماكة) ، الشاعر المهم والرائد الأهم في شعر الأطفال في العراق ، والذي جعلني أتذوق شعر الأطفال وأحبه وأندمج معه ، أما شخصية سليمان العيسى فقد علمتني كيف أكتب للطفل بعفوية وصدق وبلا تزويق أو تكلّف ، وهناك أيضاً شخصية أمير الشعراء أحمد شوقي تلك التي قادتني إلى التعمّق أكثر وأكثر في شعر الأطفال ومعرفة حقيقته والتمييز فيه بين المفردة المناسبة من غير المناسبة في كتابة الشعر الحسن للأطفال ، والأهم من ذلك خصوصاً في كتابتي لشعر الأطفال تحديداً ، هناك شخصية أخرى مؤثّرة ومهمة ولها عظيم الأثر في حياتي ومازلت أنصت إليها وأتعلم منها منذ سنوات بعيدة حتى هذه اللحظة هي شخصية الطفل نفسه ، نعم هو ذلك الطفل الساكن في وجداني وتفكيري منذ اللحظة الأولى التي أدركت فيه وجوده وأهميته في بناء أساس الإنسان ونشأته ، والطفل هذا لئنت ومازلت أراه في كل طفل موجود في واقع الحياة يقرأ لي ما أكتبه له فيعطيني رأيه وانطباعه بلا زيف وتزويق .

كما هو معروف الأديب . ابن بيئته، تسهم فى تكوينه وتشكيل ملامحه من حيث المكان، الشخصية، المواقف والأحداث ترى إلى أي مدى بلغ تأثير البيئة المحيطة بالمبدع وكاتب الأطفال فاضل الكعبي؟.

–نعم للبيئة أثرها وتأثيرها الكبيرين في حياة المبدع وفي إبداعه ويتضح هذا بشكل جلي في الرؤية والتصرف والتجسيد حتى بعد انتقال هذا المبدع من بيئته الأولى التي ولد ونشأ في ظلالها إلى بيئة أخرى شاء هذا المبدع أم أبي ، فعقله الباطن هو الذي يقود خياله إلى ما يظل عالقاً فيه من ترسبات وصور ومواقف وأحداث بيئته الأولى ، يريد أو لا يريد إعادتها وتجسيدها لكن خياله هنا هو الذي يقوده إليها فيشعره بالرضا والحنين إليها حتى وإن كانت مرة ومؤلمة ، وهذا ما أشعر به وأتحسسه في أعماقي دائماً فالبيئة الريفية التي عشتها وتعلقت بها لا أقوى على الانفكاك منها وكثيراً من كتاباتي التي كتبتها للأطفال تنحو بهذا المنحى لتعكس صور وملامح تلك البيئة التي تشكلت منها وفيها ملامح شخصيتي العامة باتجاهيها الإنساني والإبداعي ، وحتى هذه اللحظة أجد نفسي منشدة إلى كل ما يحيطني من أحداث ومواقف وملامح وخيالات مفعمة بالحيوية والتحدي هي تأتي بها وتولدها بيئتي المحيطة بي ، لتكون كتابتي بذلك أكثر صدقاً وأكثر التصاقاً بالواقع وما يحيط به ، وحتى المتخيلات فيه أسعى أحياناً إلى ربطها بحرمة البيئة المحيطة وأثرها في واقع حياتي العامة ، فلَنا بالنتيجة ابن هذه البيئة ومن منتجوها الإنساني والاجتماعي والإبداعي.

•من المؤكد أن ثمة فروقا لافتة بين "طفل الأمس..وطفل اليوم".. و "كاتب الأمس .. وكاتب اليوم" ..برأيك إلى أي مدى وصل أدب الطفل (بين اليوم والأمس) على المستوى الإبداعي، وأيضا على مستوى التلقي ؟.

–نعم هذا مؤكد ، بين الأمس وبين اليوم مسافة شاسعة من النمو والرقي والتطور ، مثلما هي مسافة شاسعة من الجهل والتراجع !!.. وهذا محكوم بمدى وعي الفرد والتصاقه ببيئته وإدراكه لأسباب ومسببات الرقي أو التراجع ، فدرجات الرقي والتطور محكومة بمعايير عدة لا وقت لتعدادها والتعرض لها هنا ، وأبرزها ، بإيجاز شديد ، هو تأشير مكامن الجهل ومعرفة أسباب التراجع والعمل على تجاوزها إلى ما هو متقدم في المرتبة المتطورة من مراتب الحياة ،وهذا ما يجب عكسه على الواقع ومقارنته بين واقع الأمس وواقع اليوم ، وخصوصاً على المستوى الإنساني وعلى المستوى النفسي والفني والثقافي والتربوي والسلوكي بالنسبة للطفل المتلقي وبالنسبة للكاتب المعني بهذا التلقي ، فكاتب أدب الأطفال بالأمس ، على بساطة كتابته ومحدوديتها كان أكثر حرصاً على إدامة العلاقة بين كتابته وبين متلقي هذه الكتابة من حيث التوجه والانتقاء والحرص والدقة ، وتراه على درجة من الشعور بمسؤولية الكتابة وخطورتها في وجهتها للطفل المتلقي ، وفي داخله خوف شديد وحرص أشد على ما يكتبه للطفل ، ولم يأت إلى هذا الطفل بلا وعي وبلا رؤية ثاقبة ودقيقة ،أما اليوم فنرى العشوائية واستسهال التوجه والكتابة هي التي تسود في واقع الكتابة للطفل ، وبسعة كبيرة تدعو إلى التأمل والتأثير والحديث بصوت عال ، وقد فعلت ذلك في أكثر من مناسبة وحديث وقراءة نقدية موضوعية وفنية ، وفي أكثر من دراسة ودراسة قمت بها ونشرت لي في أكثر من كتاب خلال ما مضى من سنوات ، إلا أن كل ذلك لم يفد ويؤثر ، ولم يوقف زحف السوء والإساءة لعملية الكتابة للأطفال في عموم الساحة العربية ، فاليوم هناك فوضى واضحة تعمّ عوالم الكتابة والنشر في واقع أدب الطفل العربي ، يقف خلفها العشرات من الناشرين والكتّاب الذين دخلوا عالم الكتابة للطفل بلا وعي وإدراك لخطورة هذه الكتابة وأهميتها ، فهناك من دور النشر من تتاجر بالكلمة والرسم المصنوعين في كتاب الطفل ، وليس هناك من هم لهم سوى الربح والتسويق على حساب ذائقة الطفل ومعايير الإجادة والجودة في الكتابة للطفل ، وما أكثر النماذج والشواهد في هذا الاتجاه ، والأخطر من ذلك أن هناك من يروج لبضاعة هؤلاء من بعض الكتبة والصحفيين والإعلاميين الذين لا يعون حقيقة أدب الأطفال وأهميته فيمنحون هذا الكاتب أو

ذاك ما شاء لهم القول من الألقاب والأوصاف ، وهذا جزء يسير من تلك الفوضى التي تعم أدب الأطفال في الواقع العربي والتي انعكست بشكل واضح على عملية التلقي من قبل الطفل ، فكان هذا الطفل يدور في منطقة التلقي السلبي الذي لا يرقى بالأثر والتأثير الكبيرين لمنتوج أدب الطفل الحقيقي في إحساس الطفل المتلقي وفي مخيلته ، على عكس ما كان عليه التلقي لهذا الأدب من قبل ، والذي كان له التأثير البالغ في متلقيه وقد صنع منه طاقة كبيرة من النشأة والنمو والعلم والتوجّه وولّد لديه مساحة كبيرة من الإحساس العالي بالجمال والتميز والرقي ، وهذا ما لا نجده اليوم إلا في نسب ضئيلة تكاد لا تشكل المساحة الايجابية المطلوبة في عملية التلقي العربي لأدب الطفل في واقع اليوم ، والذي له أسبابه ومسبباته التي ذكرنا بعضها هنا بإيجاز شديد للغاية ويصعب التعرض لغيرها من الأسباب الأخرى وهي كثيرة ومتعددة الأطراف والاتجاهات.

ما هي رؤيتك للمشهد الإبداعي والثقافي الذي نعيشه الآن فيما يخص الطفل.. وهل الطفل في حاجة إلى الاهتمام والمزيد من الجهد؟

–تتراوح رؤيتي هنا بين الوضوح والضبابية ، حسب ما تتيحه لي منتجات المشهد وإرهاصاته في حراكه ونشاطه المنظم والعشوائي ، فمرة أرى الدهشة والإثارة والجمال كله في ما أطالع وأرى من منتج رائع وخلّاق يقدّمه هذا المشهد الإبداعي والثقافي على محدودية ما يقدمه للطفل ، ومرة تصطدم رؤيتي بعكس ذلك تماماً فأرى الضبابية وما يسوء إلى الذائقة في ذلك التلوث الفني الذي يسود زوايا كبيرة من مساحة المشهد الإبداعي والثقافي فيصدمني ذلك ويدفعني أحيانا إلى النهوض بالكتابة والاحتجاج من خلالها فأصرخ وأدعو بصوت عال إلى التنبيه وإنقاذ الطفل من مؤثرات هذا التلوث والعمل على تنقية أجواء ومناخات ما يحد مشهده الإبداعي والثقافي ، ولكن من دون جدوى فيبقى الحال كما هو عليه من سوء وترسبات تزداد حدة وتأثيراً وإساءة للطفل ولأدبه وثقافته بشكل عام ، والمشكلة لا معالجة لذلك وقد ذكرنا في أكثر من مرة العديد من النقاط والمعالجات ولكن لا أحد يأخذ بها للأسف الشديد مما ينعكس ذلك بالسلب على الطفل وعلى واقع تلقيه لقيمه الثقافية ولمنتجات ما يوجه له من أدب في مشهده الإبداعي والثقافي ، وبشكل عام فالطفل يحتاج منا المزيد من الجهد والاهتمام وبسعة كبيرة للغاية فهذا الجهد وه ذا الاهتمام هما اللذان ينيران له الطريق ويعبّدان له المسار الصحيح في هذا الطريق ، وهذا لا يأتي بمعاييره الصحيحة وبآثاره البليغة إلا من أصحاب الجهود

المخلصة والدقيقة تلك التي تأتي من أصحاب العقول والأفكار والخبرات والرؤى الصادقة والمنسجمة مع قدراتها ومع قدرات الطفل لتعطي لهذا الطفل حقه وأثره وتأثيره من مؤثرات هذا الجهد وهذا الاهتمام .

هل أدب الطفل مهمش.. وما هي الوسائل التي بموجبها ينال المكانة التي يستحقها؟

– نعم أدب الأطفال مهمش في مساحة كبيرة من حراكه واشتغاله ، مهمش لأن هناك نسب كبيرة من أطراف المجتمع وحتى من بعض مؤسساته المتعددة الاتجاهات الاشتغالات لا تعي ماهية هذا الأدب وأهميته ، مهمش لأن هناك نظرة متدنية وقاصرة لهذا الأدب من بعض المعنيين بالتربية والتعليم ، مهمش لأن هناك من دخل ميدانه بلا سلاح قوي ومن دون أداة وأدوات حقيقية وبليغة في ممارسة آليات وممكنات الدعوة له والدفاع عنه ، خصوصاً من أولئك الكتّاب الذين يدّعون من دون وجه حق الانتماء والانتساب لأدب الأطفال وهم وبال على هذا الأدب بعد أن زادوا من مساحة القصور فيه وقد أسهموا بذلك – دروا أو لم يدروا- بحالات تهميشه في واقع الأمر ، وبالنتيجة أصبح أدب الأطفال من أكثر الأجناس الأدبية تهميشاً في واقعنا العربي ، ولا تأخذك الإعلانات المتزايدة هنا أو هناك عن منتوج هذا الأدب في بعض النشاطات ، ولا كثرة دور النشر وتزايد أعداد الكتّاب والرسامين في واقع هذا الأدب ، وانتشار كتب الأطفال في هذه المكتبة أو تلك ، فكل ذلك لا يجدي نفعاً ولا يعد مؤشراً أساسياً ما دام طفلنا العربي لم يتحقق بنفسه بعد من وجود أدبه والتعاطي معه وتلقيه بشكل صحيح وحقيقي ، فما دام الأدب الذي نكتبه للطفل لا يعرفه هذا الطفل ولا يتلقاه بنفسه من دون وسيط آخر فهذا الأدب مهمش وبدرجة واسعة من التهميش ، وأما الوسائل التي تنقذه من التهميش وتجعله ينال المكانة التي يستحقها فهي متعددة ومتنوعة ويصعب التعرض لها واستعراضها جميعاً هنا ، ولا بأس أن نشير بإيجاز إلى بعضها والذي يأتي بالدرجة الأولى من الدولة ومؤسساتها ومن المجتمع ورجاله ومفكريه ومبدعيه ومن صنّاع هذا الأدب ومنتجيه ، فالنسبة للدولة يتطلب من الحكومات الوطنية والمحلية أن تدعم أدب وأدباء الأطفال وتضعهم ضمن أولويات اهتماماتها الثقافية والاجتماعية وتؤسس له المؤسسات اللازمة التي تدفع أفراد المجتمع إلى معرفته والنظر إليه بأهمية والتعامل معه بجدية وحرص شديدين ، وتنقذ كتّابه وأدبائه من العوز والحاجة التي تدفع أحيانا إلى الشعور بالا انتماء حقيقي لهذا الأدب والتخبط في الرؤية والتفكير بين الكتابة للطفل والكتابة للكبار ، وهذا الأمر بحد

ذاته سيدفع المجتمع بكافة أفراده ومؤسساته إلى إعطاء أدب الأطفال المكانة التي يستحقها بجدارة ، هذا باختصار شديد.

في غياب الرعاية الحقيقية للطفل وعدم الاهتمام بالمبدعين ،والعاملين في حقل الطفولة بالقدر الذي يليق بهم ..ألا تعتقد أن الطفل العربي يتعرض للاختراق في ظل وجود التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال المختلفة.. وطوفان من الأفلام والمسلسلات والبرامج المترجمة التي تستهدف عقل ووجدان الطفل؟

–سبق لي في أكثر من دراسة التعرّض إلى هذه القضية الخطرة ، فهذا يا سيدي هو واقع حال الطفل العربي ، وواقع حال المبدع العربي الحقيقي والصادق الذي يكتب لهذا الطفل ، وصورة هذا الواقع في حقيقة الأمر تزداد سوءاً يوماً بعد يوم وما من ضوء في نهاية النفق ، وهذا الواقع يدفع الكاتب والأديب أحيانا إلى الشعور بالإحباط واللا جدوى من جهده لأنه ليس هناك من تقدير وتقييم لهذا الجهد لا من متلقيه ولا من المحيطين بمتلقيه والراعين له ، والأكثر خطورة أن هذا المتلقي في كثير من الأحيان يكون افتراضياً ولا يشكل نسبة واضحة في الحضور الكمي ، فكم من مرة يلقي شاعر الأطفال قصائده المكتوبة للأطفال أمام جمهور هو ليس جمهوره ، وإذا ما أعده لهذا الغرض نسبة من جمهور الأطفال فهؤلاء الأطفال لا يحسنون عملية التلقي والتجاوب مع كاتبهم وشاعرهم بصورة ايجابية وصحيحة كما هو الحال بالنسبة لجمهور أدباء وشعراء وكتّاب الأطفال في المجتمعات الغربية ، ومن هنا يشعر شاعر الأطفال وأديب الأطفال بغربة وقصور شديدين في حضوره وفي توجهه إلى المتلقي ، فكيف يكون الطفل وأديب الأطفال في ظل هذا التهميش والإهمال والتجاهل الكبير لحاجات الطفل الثقافية والأدبية وتجاهل دور أديب الأطفال ومكانته في المجتمع ، كيف يكون الحال أمام ذلك ، وزيادة عليه اختراق الوسائل التكنولوجية بكافة مسمياتها واشتغالاتها واتجاهاتها لعوالم الطفل ولعقله وفكره وخياله إلى درجة من الاختراق الكبير الذي أصبح خارج السيطرة والحد من الخطورة ، لدرجة باتت تهدد مستقبل هذا الطفل ومستقبل كتاب وأدباء أدب هذا الطفل ، والمشكلة الأكبر في هذا الأمر أننا نكتب ونشير وننبه ومعنا عشرات المعنيين والمفكرين والتربويين إلى خطورة الأمر وما من أذن صاغية لذلك ، وقد أضعف أدب الأطفال وأصبحت الغلبة لهذه الوسائل التكنولوجية ولمجمل المسلسلات والبرامج والأفلام المترجمة التي غزت عقل الطفل واستقرت في وجدانه بكل جدارة ، يحدث

هذا في ظل غياب الرقابة وفي ظل غياب الوعي المجتمعي بخطورة الأمر ، والخطر أن هذا الأمر يحدث بمساعدة الآباء والأمهات في كثير من الأحيان ، خصوصاً عندما يغيب وعي هؤلاء ويتركون الطفل تحت رحمة هذه المؤثرات وتأثيراتها بشكل واضح وكبير إلى درجة لا تنفع معها المعالجة والتصحيح في كثير من الحالات.

•يعلن البعض عن موت الكتاب الورقي والمجلة الورقية.. وأن الفضاء الالكتروني يتماهى مع قارئ جديد يتسق فى تكوينه النفسي والعقلي مع عالم افتراضي تفاعلي..يكون فيه عنصراً فاعلاً ومشاركاً بل ومنتجاً إن لزم الأمر.. بينما يرى آخرون أن الكتاب والمجلة لا يزالان بعافية.. وسيظلا صامدين برغم كل التحديات.. لأيهما . برأيك . تنحاز.. ؟

–كثر الحديث والجدل في هذا المجال منذ بداية الألفية الثانية بعد استفحال الوسائل التكنولوجية في الفضاء الالكتروني للمجتمعات الإنسانية كافة ومنها مجتمعاتنا العربية ، التي كثر فيها هذا الحديث واشتد فيه الجدل والبحث وما زال إلى يومنا هذا ، وظل هذا الأمر يتراوح بين هذا وذاك تبعاً للرغبات والأهواء ولتسيّد الآلة أحياناً وإلى حكمة الوعي ومنطقه وإلى حقيقة الفكر وحاجته الأساسية في الواقع الراهن ، وقد أصبح لهذا الأمر سعته الواضحة ومنحاه الخطير الذي زاد من دعاته والساعين إلى تحقيقه خصوصاً في واقعنا العربي ، وهو أمر لا يمتّ لحقيقة الأمر والواقع بصلة ، وإنما يأتي لدواع تجارية واستهلاكية وترفيهية بحتة تعمل ليل نهار إلى تسيّد الالكترونيات والصفحات الرقمية على المثابات الورقية ومنها الكتاب الورقي والمجلة الورقية ، ولكن رغم ذلك ، ورغم ما في الالكترونيات من سرعة فائقة في النشاط والحركة والإيقاع والمتعة والإثارة بوصفها من المنتجات الحديثة فائقة الدهشة والاستغراب والتي استحوذت على عقول ونزعات واهتمامات ملايين الأفراد ومنهم الأطفال ، رغم ذلك يبقى الكتاب الورقي له أهميته وقيمته وسطوته ولذته ومتعته وأثره وتأثيره على ملايين أخرى من الأفراد ومنهم الأطفال ، لأن الكتاب هو الأصل وهو صانع التكنولوجيات وهو مشيعها ومطلقها في الفضاء الالكتروني ولا يمكن أن يغيب ويغيّب أثره وتأثيره في الاتصال والتلقي لا الآن ولا في المستقبل مهما تطور الحال في التكنولوجيات والوسائل الاتصالية ، وقد ناقشت هذه القضية وبحثت فيها بحثاً علميا وفكريا ونقدياً وموضوعيا معمّقاً في أكثر من دراسة وبحث وكتابة نشرت لنا وعرضت في أكثر من كتاب من كتبنا الصادرة منذ سنوات طويلة أثبت فيها بالدليل القاطع في نتائجها الدقيقة أن الكتاب

هو الأصل وصاحب الأصول في كل التأصيلات الإنسانية والعلمية ، وهو سيد القراءة والكتابة ونبعها الدَّفاق ورافدها الكبير ، لأنه لولاها لما كان العلم والعلماء ، ولذلك سيبقى الكتاب صامداً بقوة ، وبعافية وافرة واسما على مسمى في وقعه وإيقاعه ، وفي حدّه وتحديه ، والباقي والأبقى دوماً ولذلك أنحاز له في كل الظروف والتطورات • ثمة حالة من الزخم فى كتابة الطفل.. **ألا يحتاج ذلك إلى مواكبة نقدية تفرز الثمار الناضجة من بين الثمار الواهمة والمعطوبة ، والرديئة؟**

–هذا صحيح وفي غاية الصحة ، فالزخم الهائل والمتزايد في الكتابة للطفل خصوصاً في الواقع العربي يحتاج أساساً وبالضرورة الملحَّة إلى مواكبة نقدية صادقة وجادة ومتخصصة ودقيقة وذكية ونشطة تحدد الناضج من المعطوب والجيد من الرديء في الكتابة للطفل وما أكثر هذا وطغيانه في الوقت الراهن في أدبنا الطفلي ، وهذا ما كنت أؤكد عليه وأثير الجدل والنقاش حوله دائماً ، وقد من كتاباتي مساحة واسعة من النقد والتنظير ووصل الأمر به إلى الحد المقلق الذي وجدت من الواجب التشديد على تأشير حدوده مع ضبط إيقاعه في واقع الكتابة للطفل ، وكنت بذلك أشدد إلى الحاجة الماسة للنقد وليس لأي نقد بل النقد الدقيق والمتخصص بأدب الأطفال حصراً ، فغياب المتابعة والمواكبة النقدية الموضوعية والجادة دفع بالكتابة الرديئة إلى واجهة الأمام من هذا الأدب وحاول مزاحمة الأدب الجيد ، ومن هنا سعيت في السنوات الماضية إلى بذل المزيد من الجهد في البحث والتنقيب والتدقيق والتحليل والمراجعة مع مزيد من القراءات النقدية المعمّقة لجوانب كبيرة وواسعة من أدب الطفل في عالمنا العربي وفي العالمي ، وكانت غايتي من ذلك التنظير لأسس نقدية حقيقة لأدب الطفل والعمل على إيجاد بعض المعايير النقدية الحقيقية لتكون نواة لنقد حقيقي لأدب الطفل العربي ، وقد أثبت ذلك في دراسة شاملة ومعمقة صدرت لي في كتاب موسوم (أدب الأطفال في المعايير النقدية : دراسة في الأسس والقواعد الفنية والنقدية لفن الكتابة للأطفال) صدر بطبعته الأولى في الشارقة عام 2013 ، وكنت أتمنى أن يأخذ ما جاء في هذا الكتاب من أسس وقواعد لتنظيم آليات الكتابة للأطفال وما يحكمها من معايير نقدية مطلوبة ، لكن ذلك ما لم يحصل ويتحقق ، وهاهو النتاج الإبداعي لأدب الطفل العربي بجانب كبير منه بغثِّه وسمينه تحركه وتنتجه الأمزجة والأهواء والانفلات والاجتهادات التي لا تستند إلى معايير وأسس فنية واضحة.

•يقولون بأن كتاب الأطفال يكتبون لأنفسهم.. وأن القاريء المستهدف مشغول بعوالم أخرى أكثر جذبا وإمتاعا.. رأيك فى هذه المقولة ؟

–نعم طرح مثل هذا القول وسمعناه من قبل مراراً ، ووقفنا أمامه في حيرة واستغراب لا يخلوان من التساؤل المثير للجدل عن مرد ذلك ودواعيه ونتائجه في الواقع الموضوعي لمنطق الكتابة للطفل ولمنطق تلقي هذه الكتابة من عدم تلقيها من قبل الطفل ، وهذا التساؤل في حقيقته إذا ما أردنا له الإجابة الموضوعية والحقيقية يحتمل الصح والخطأ ، مثلما يحتمل التأكيد أو الرفض ، وذلك تبعاً لنوعية هذه الكتابة ومسارها ومناخات تقديمها وتلقيها من عدم تلقيها من قبل الجمهور المستهدف ، وهي كما أرى حالة نسبية ، وأنا شخصياً أتردد في الوقوف منها موقف الثبات ، فتراني أؤيدها أحيانا وأقف بالضد منها أحيانا بحكم طبيعة المنتج الملقى وطبيعة التلقي ، ولكن يغلب أحيانا ويطغى الانطباع السلبي ، فتراني نحن أنفسنا كتاب هذا الأدب نقول هذا القول ونؤيده على مضض عندما لا نجد ذلك الحضور وذلك الاهتمام من جمهورنا الحقيقي المستهدف ولا من ذوي جمهورنا هذا ، ولكن بالنتيجة الصحيحة وغايتها الموضوعية الواقعة نحن نكتب لجمهور حقيقي له وجوده سواء سمعنا أو لم يسمعنا تلقى منا ما نكتب أو لم يتلق ذلك ، وندرك تماماً أن هذا القاريء مهما انشغل عنا وابتعد بحكم انشغاله بعوالمه الأخرى فلابد أن يأتي الوقت وتحين الفرصة له لتلقي ما لذ وطاب من أدب طيب ولذيذ نكتبه له ، وتذكير هذا الطفل وتحفيزه تبقى مهمة أساسية للكبار من الآباء والأمهات والمربين والمثقفين ودون ذلك يبقى القول متداولاً ومتجدداً في دعواه وفي سعته لزيادة مساحة الهوة بين الأدب الطفلي ومتلقيه ، ومع ذلك فالكاتب الحقيقي لا يخشى من ذلك القول ، لأنه إذا ما كتب لنفسه إنما يكتب لذلك الطفل الكائن في نفسه..

•ما أهم المعوقات التى تحول بين كاتب أدب الطفل الحقيقى، وبين وصول منتجه الابداعى إلى القارىء المستهدف؟

–كثيرة هي المعوقات الواقعة في هذا الاتجاه وأهمها عدم تميز هذا الكاتب الحقيقي وتشخيصه ومعرفته من بين كم هائل من الكتّاب ، بل هناك في وقتنا الحاضر من يسعى إلى تغييب هذا الكاتب وتسليط الضوء على كاتب آخر جاء بالصدفة إلى أدب الأطفال ، والحجة في ذلك ، كما يدّعون ويوهمون الآخرين ، أن الكاتب الحقيقي قد أخذ فرصته من الشهرة والانتشار وجاء الدور لإعطاء هذا

(المبتدئ) شيئاً من هذه الشهرة وهذا الانتشار !!.. هكذا يفهم هؤلاء عملية الكتابة للأطفال ، فأية شهرة وأي انتشار ؟!!.. وأديب الأطفال خارج عن هاتين السمتين ، لأنه وإن حقق من الشهرة والانتشار المستوى المتقدم في الظاهر إلا أنه في حقيقة الأمر وخصوصاً في واقعه المادي والاجتماعي مازال يعاني الفاقة والعوز ، لكنه يظل مكابراً وصابراً ومتحدياً وصادقاً وهو يؤدي رسالته الإنسانية والأدبية على أكمل وجه ، نعم الكتابة للأطفال رسالة ومسؤولية قبل كل شيء ، وكذلك من المعوقات الأخرى أن تأتي بكاتب مبتدئ ليس له من المنجز سوى كتاب أو كتابين وقد حُسب على أدب الأطفال بالمصادفة ، وتدفع به إلى الواجهة فتعطيه مسؤولية اختيار من يشارك في هذا المهرجان أو ذاك المؤتمر أو هذا الملتقى المعني بقضايا أدب الأطفال فيذهب هذا لاختيار أمثاله من المقربين وما شابه ذلك ، فيصبح هذا السلوك بمثابة المعوَّق الذي عوَّق وصول الكاتب الحقيقي وصوته المبدع إلى جمهوره المستهدف ، كذلك الأمر في معوّق آخر وهو تنصل الناشر عن التزاماته للكاتب وتغييب نتاج الكاتب عن الظهور إلى المتلقي مع إبقاء منتجه الجديد تحت قيد الإصدار سنوات وسنوات من دون أن ير النور، وهناك معوق آخر لا يقل خطورة وسوءاً عن المعوقات الأخرى وهو قيام بعض المسؤولين عن إدارة المؤتمرات والمهرجانات والملتقيات المعنية بأدب الأطفال بالكيل بمكيالين وخلط الأمور الإبداعية بأمور أخرى لا تمت للإبداع بصلة عند دعوة هذا الكاتب أو ذاك بحكم مدى قربه أو لعلاقتها بها ، وفي أحيان أخرى لم تعط الإبداع ولقيمته الكبيرة للكاتب الحقيقي أي اعتبار وقيمة عند دعوة هذا الكاتب أو ذاك ، هذه من أهم المعوقات ومؤكد هناك الكثير غيرها لا مجال لذكرها هنا .

•ما الذي ينبغي أن يفعله الأدباء الجدد في مجال الكتابة للطفل للوصول إلى مستوى يليق بهم كمبدعين، وبأطفالنا كمتلقين؟

–علىهم أن يفعلوا الكثير والكثير لكي يتعلموا ويطوّروا قابلياتهم وقدراتهم ومهاراتهم لكي تنمو وتسير في الاتجاه الصحيح في عملية الكتابة للأطفال ، وعليهم أيضاً من هذا الكثير والكثير أن يجدّوا ويجتهدوا ويجاهدوا في سيرهم باتجاه فهم الطفل والغوص في عوالمه ، مع إدراك خواص الطفل وخواص التعامل معه ومع ممكنات الخيال والواقع الذي يدور في عوالمه ، ومن الكثير أيضاً أن لا يستسهلوا خطوات وآليات الكتابة للطفل وأن يدركوا وعورة الطريق وصعوبته للوصول إلى وجدان الطفل وذائقته ، وأن يدركوا قاموس الطفل اللغوي بكافة تدرجاته ومستوياته في قلب قاموسهم اللغوي وفي ظل خطابه

وخطوطه في التخيّل وفي الكتابة وأن ينهضوا بالبساطة والعفوية والتلقائية التي يكون عليها الطفل ، على أن يجدوا مكاناً هاماً في دواخلهم لهذا الطفل ، وأن يدركوا حجم الصعوبة وحجم البساطة في الكتابة للأطفال ، ويؤمنوا إيماناً كبيراً أن صعوبة أدب الأطفال تكمن ببساطته وسحر ما فيه من إدهاش وإثارة ومتعة للطفل ، وإذا ما نجح الكاتب الجديد في ذلك وتحقق له المستوى اللائق في كتابته للطفل فإنه بذلك سيخطو بالاتجاه الصحيح الذي يمكنه من النجاح في خطواته التالية التي يسعى من خلالها إلى وجدان الطفل وإلى ذائقته ، وعند ذاك سيحقق له المساحة المقبولة من التلقي عند الطفل القاريء المتلقي له.

•وأخيرا رسالة تود تقديمها فى نهاية هذا الحوار؟

–الشكر الجزيل والتقدير الفائق والامتنان الكبير لكم صديقي المبدع الرائع الأستاذ محمد المطارقي على متعة الحوار هذا والذي جاء استجابة لروعة وعمق ما أثرتموه لنا من أسئلة قيمة وذات أهمية كبيرة في عوالم الكتابة للأطفال ، مع اعتذارنا الشديد جداً ، جداً في تأخرنا كل هذا الوقت للإجابة على هذه الأسئلة المهمة وذلك لانشغالنا بأمور وتحديات كبيرة أتت خارج إرادتنا ، فلكم كل الود والمحبة وللقراء الكرام فيض الحب والتقدير ، ونرجو أن لا نكون أطلنا وذهبنا بعيداً في إجابتنا التي أتت بأهمية وقيمة ما طرح لنا من تساؤلات ذكية وهامة هي أهم وبعض ما يخالج ويواجه أدب وأديب الأطفال في عالمنا العربي عموماً.

آراء النقاد والباحثين في الأستاذ فاضل الكعبي:

من خلال مقال في جريدة الحدث والة الحدث الاخبارية تحت عنوان "أنقذوا أطفالنا .. قراءة في نصوص فاضل الكعبي تقول الدكتورة ميادة الباجلان :" إن تجاربه الغنية انطلقت من ثقافة ووعي وإبداع ، إذ تأتي نصوصه، وأسلوب حكاياته الشعرية، عبر تعبير مبسط حاملا المعاني والأ لفاظ بلغة سهلة الفهم والتداول بين الأطفال، للأحداث المتسلسلة، فيركز (الكعبي) اهتمامه على المسألة التعليمية المبسطة للقصة والمسرح الذي يترسخ بدوره في ذهن الطفل ويزيد من خبراته التعليمية، واللغوية، والتعبيرية فضلا عن التسلية والترفيهية في بيئة جمالية تحقق الاندهاش والاندماج والمتعة عن طريق زج شخصيات آدمية وحيوانية، ونباتية فانتازية، تسهم في بناء شخصية الطفل وتنمي مهاراته الإبداعية للمستوى الإدراكي ، وتصقل موهبته مراعية للمستوى الثقافي والعلمي للطفل ومراحله العمرية ومستواه الإدراكي ، إذ ربط (الكعبي) بين التشويق والفائدة بجانب المتعة والترفيه في أغلب قصصه فضلا عن الإقناع لجذب المتلقي (الطفل) فمن أهم مميزات كاتب الأطفال قوة التعبير والتأثير على الوجدانية للحكايات والأحداث الدرامية يسعى إلى أبقائها راسخة في ذهن الطفل.

تجسدت حكاياته برؤية شاعرية عبر التنوع في الكتابة الإبداعية، ووجدت في كتابات (الكعبي) الربط ما بين الفانتازية والواقعية للشخصيات القريبة الى واقع المتلقي (الطفل) وذهنه، والمعالجة الإبداعية الخيالية التي تتناول الواقع الحياتي برؤية غير مألوفة للواقع المعاش، إذ ربط هذه الرؤية الفانتازية برؤية واقعية من خلال أ لسنة هذه الشخصيات في محاولة بث الفكر والروح والعاطفة الى واقع في تكوين الطفل الخيالي برؤية فانتازية تتأرجح بين الواقع والخيال لخلق أبجديات تشكل معادلا موضوعيا تؤثث لحياة جديدة للرؤية الإبداعية التي تشكل جانبا أساسيا في تكو ين الطفل الخيالي والفكري على وفق حاجاته النفسية، وميوله واستعداداته العقلية الثقافية والوجدانية بطريقة مبسطة ومحببة عبر اشتغالا تهوتطلعاته الإنسانية الجديدة وجهده المعرفي ودوافعه النبيلة، التي نادي بها في النهوض بواقع الطفل والعيش في بيئة صحيحة تعينه على تنامي قدراته ومدركاته العقلية وضبطه متماشيا مع التكيف الاجتماعي بيئته وأقرانه، وناد ى بضرورة العمل والسعي في شحن الجيل المقبل بآليات تمكنه من العيش بايجابية إذا ما حاول السعي الإنساني للحفاظ على شخصيته وبيئته ومجتمعه في أطر العيش الرغيد، وأكد في كتاباته على ضرورة زرع المحبة، والتعاون، والإخلاص ، والشجاعة، واستخدام الذكاء للوصول إلى الحلول والغايات والأهداف المرجوة للخطاب الجمالي والمعرفي ."[27] كما أضافت ميادة الباجلان :" وحمل الكعبي هموم الطفولة وواقعه في العراق، بأنه واقع متردي على مستوى حاجات الطفل بسبب الحروب والاحتلال والظروف القاسية التي عانى منها الطفل ، كما تستحق تجربة الكتابة للأطفال التي قدمها الأديب فاضل الكعبي فهي جديرة بالقراءة والإعجاب لما تستنطقه من أبعاد دلالية وتعبيرية وجمالية، وما أمس حاجتنا اليوم إلى أدباء حقيقيين محبين كالكاتب الكعبي."[28]

وهي حقيقة يعتز بها كل عربي مسلم يهتم بتربية النشء تربية سليمة وخاصة إن بدأت بكتاب مثل أستاذنا الكبير فاضل الكعبي.

6- قصص الأطفال عند فاضل الكعبي:

تناول فاضل الكعبي مجموعة من المواضيع في قصصه المشوقة وتتمثل في:

- حمدان وحيران.
- قصة السباق.
- حمدان في ليلة الإحسان.
- قصة ماما..بابا لما لا نعيش في بيت واحد.
- الوسادة ميادة.

[27] - ميادة الباجلان، أنقذو أطفالنا ..قراءة في نصوص فاضل الكعبي، جريدة الحدث، آذار- مارس ، 2021.

[28] - المرجع نفسه، جريدة الحدث آذار مارس 2021.

- نور وهي تكبر بيننا.

ومن القصص التي أثارت إعجابي للكاتب فاضل الكعبي، قصة "حمدان وحيران" وفي مضمونها يقول فاضل " يحكى أن رجلا كريما ومضيافا جدا، ويعد في غاية الكرم والضيافة، ..ونال شهرة واسعة، بعدما ذاع صيته بين الناس في قريته وفي القرى والمدن المجاورة ."[29] وهي من القصص الهاد فة إلى التحلي بالمثل والأخلاق الفاضلة التي يجب على كل إنسان التحلي بها وهي صفة الكرم، ويظهر موضوعها من خلال العنوان الذي يثير في المتلقي شيئا من الوضوح والرغبة في تناول هذه القصة، فحمدان هو الإنسان الذي حمد الله على نعمه حتى لو كانت قليلة وعند الولوج في ال قصة فقد بدأت بوصف حمدان في شخصه وصفاته الحميدة ثم وصف لبيته وحتى أخلاق زوجته وكيف أصبح كرمه يصل إلى كل البلاد العربية وعلا صيته عند كل المدن والأمصار، ومن هنا يسهل على الطفل متابعة القراءة بشغف وشوق لما ستؤول عليه النهاية،خاصة عندما بدأ الحديث على الشخصي ة السلبية في القصة وهو " حيران" فقد تأزمت الأحداث ووصل الأمر إلى درجة من التعقيد عندما حاول النيل من حمدان وهذا لغيرته وحسده من حب الناس له، لكن الشيء المثير فالحيلة التي قام بها للنيل من حمدان كانت في الحقيقة درسا له فقد احدث شيئا من التغيير وتبدأ بذلك نو ع من الإثارة في أحداث القصة، على أن تنفرج إلى نهاية أدت إلى تدارك "حيران" لحسده وخطئه تجاه جاره الكريم والعمل بمثله وبإصلاح نفسه والتحلي بالمثل والأخلاق الفاضلة .

وهذه القصة يمكن القول أنها توجه الطفل إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، فالطفل يتأثر دائما بشخصيات القصة خاصة الصالحة ويحاول تقليدها بكل ما لديه من حوافز فيتفاعل مع شخصيات القصة يفرح لفرحها ويحزن لحزنها وفي بعض الأحيان تجده يحاول إخراج هذه الشخصية من مأزقها أو بالأحرى يحاول الوصول إلى نهاية الأزمة وهذا لحبه الشديد لهذه الشخصية. بالإضافة إلى مجموعة م ن القصص الشيقة التي تشد انتباه الصغير قبل الكبير من قراءتها والتعرف على أحداثها وهي قصص في متناول الأطفال فهي مقتبسة من محيطه وعالمه وحتى بيته هذه القصص التي يستطيع من خلالها الطفل أن يبني شخصية قوية يتقدم بها إلى الأمام لمواصلة حياته وهي التي ذكرت سالفا.

والكاتب فاضل الكعبي في قصصه الموجهة للطفل، أراد أن يجيب على كل الأسئلة التي تتبادر في ذهن الطفل بطريقة أو بأخرى حتى تكون له المنبع الهام والمادة الأساسية التي يكتشف فيها الطفل على كل ما يحيط بعالمه من خبايا فقصة حمدان وحيران تعلمه التمييز بين ما هو خير وشر في هذا العالم.

كما ركز الكاتب فاضل الكعبي على المراحل العمرية لأن لكل مرحلة من مراحل الطفولة سلسلة من القصص الهادفة.

رابعا/ المسرح أو الدراما في أدب الطفل:

4-1 في تحديد مفهوم المسرح:

---

[29] - فاضل الكعبي، الراعي حمدان والتاجر حيران – قصة للفتيان اليافعين ، بيروت ، لبنان 2017 ،ص3.

من خلال تعريف لمسرح الأطفال نجد ما أوجزه أحمد نجيب حيث قال " اختيار الفكرة الأساسية لموضوع المسرحية، ثم اكتشاف الحدث الأساسي الذي سيجمع الشخصيات والمواقف المختلفة، وتتابع وقائعه وحوادثه التفصيلية، ليصل من خلال الصراع والحركة الى الذروة الدرامية، التي تمثل نهاية حتمية لتطور الحدث الأساسي الذي يصل في النهاية الى الخاتمة المقنعة.. وبهذا يستكمل العمل الدرامي، الذي يستعمل فيه الحوار الحي النابض كأداة للتعبير والتصوير في المسرحية."[30]

والمسرحيات " الجيدة التي تثير عواطف كثيرة مثل الشفقة، والاحتقار، والخوف ، والفزع، والإعجاب، إذا أثيرت هذه العواطف بطريقة سليمة، فإنها تنمي في الطفل الإحساسات الطيبة والإدراكات السليمة، إذا أثيرت على عكس ما قيل فانها تسبب ضررا ،وأسوأ ضياع لأوقاتهم وهدر لقدراتهم.."[31]

ومن العناصر التي تقوم عليها المسرحية فنجد الفكرة أو الموضوع : لابد لأي عمل مسرحي موضوع يختاره الكاتب ، والهدف الذي يريد تحقيقه من عم له الفني واختيار الموضوع يجب أن يكون نابعا من واقع الحياة المعاصرة، أو مستمد من ثمرة تجاربه، أو من نسج خياله، أو وقائع تاريخية أو غير ذلك مما يتصل بالحياة العامة للمجتمع.[32]

وفي مسرحيات الأطفال يجب أن تكون الفكرة مما يناسبهم ويناسب تفكيرهم وما يحيط بهم.

****الشخصيات:**

لقد ذكر أحمد نجيب أبعاد ثلاثة تقوم عليها شخصيات المسرحية وهي البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي هذه الأبعاد هي التي تحدد نوعية الشخصيات المدرجة في القصة، كما يجب أن تتوفر في مسرحيات الأطفال على عوامل الوضوح والتميز والتشويق الخاصة بالشخصيات مع مراعاة قدرة الأطفال على الأداء عند رسم الشخصيات.[33]

كما أورد لنا الهيتي تقسيم مسرح الأطفال من حيث ممثلوه إلى :[34]

- مسرحيات يمثل فيها الأطفال وحدهم.
- مسرحيات يمثل فيها الأطفال الى جانب الكبار.
- مسرحيات يمثل فيها الكبار وحدهم.
- مسرحيات تتولى العرائس أداء الأدوار.

---

[30] - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص89.

[31] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص308.

[32] - المرجع نفسه، ص89.

[33] - أنظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص91.

[34] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 311.

ومن أنجح المسرحيات هي التي يقدمها الكبار البالغون للأطفال، لأن المسرح الذي يقدمه الكبار للأطفال هو المسرح القادر على تقديم قيم فنية مرتفعة، وهو المسرح الذي يمكن أن ينقل فكر وفن المؤلف والمخرج الى المشاهدين الصغار

**** الصراع:**

من طبيعة الصراع الدرامي" أن يثير انفعال المشاهدين ويحرك عواطفهم، وبهذا يستطيع المؤلف أن يشد انتباه الجمهور، اما ما يناسب الأطفال فيجب على المؤلف أن تكون عناصر الصراع مما يناسبهم ويدور في مجالات اهتمامهم "[35] الصراع الدرامي هو من العناصر المهمة في أي عمل مسرحي خاصة في أنه هو الخيط الذي يشد به المؤلف مسرحيته مستعينا بالشخصيات التي تمثل هذا الصراع.

كما أضاف احمد نجيب على أن الصراع في مسرح الأطفال يعتمد على الحركة التي يقوم عليها جذب انتباه الأطفال باستمرار، هذه الحركة التي يجب أن تخرج عن الإطار المقبول لان الأطفال في هذه الحالات دائما يقلدون ما يعجبهم من الحركات والمشاهد المدرجة في المسرحية.

****الحوار**:

الحوار "عنصر ذو أهمية بالغة في أية مسرحية، لأنه أداة التعبير عما تنطوي عليه من صور وأفكار، ويعتمد الحوار على الحيوية والحركة والصوت، والحوار المناسب للأطفال يشابه الحوار المألوف بين الناس من حيث قصر عباراته واتضاحها ودقتها"[36]

وهو من العناصر الأساسية في المسرحية " فالحوار في مسرحيات الأطفال يجب أن يراعي مستواهم اللغوي والفكري، وأن يكون في مستوى قدرتهم على الفهم فيمكن أن يستعمل اللغة العامية إذا كان الأطفال في الحضانة ورياض الأطفال على أن يستعمل بعض من اللغة الفصحى البسيطة مع بداية المرحلة الابتدائية".[37]

هذا ويجب على كل كاتب مسرحي " أن يراعي في ذلك التوازن بين مراحل تطور المسرحية، دون الإطناب في المشاهد أو الاختصار في مشهد آخر إلى درجة لا تهيئ للطفل فرصة ملاحقة الأفكار او الاستمتاع والتعاطف ، إضافة إلى الابتعاد عن المواعظ أو الأسلوب الخطابي الذي يثير جزع الأطفال، وينقلهم إلى مجرد متفرجين.[38]

2-4 مسرح الطفل عند فاضل الكعبي:

---

[35] - المرجع نفسه، ص93.

[36] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص319.

[37] - أنظر: احمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص96.

[38] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص321.

وكما تألق فاضل في القصة نجده يبدع في المسرحيات خاصة من خلال تناول المواضيع المختلفة المقدمة للطفل ومن المسرحيات التي عالجها " عودة الصبي إلى الصواب وهي مسرحية من أربعة مشاهد موجهة للأعمار (6- 12سنة)، مسرحية كنز الآثار، مسرحية العبقري الصغير وهي مسرحية في أربعة مشاهد موجهة للأعمار من (9-14) سنة، مسرحية فخري والمصباح السحري وهي مسرحية من ثلاثة مشاهد مقدمة للأعمار من (9- 12) سنة، هذه المسرحيات وغيرها كانت من المسرحيات التي تثير إعجاب الكبير قبل الصغير، ونستشهد بواحدة من هذه المسرحيات والتي عالج من خلالها فاضل موضوع هام والتي عنونها " عودة الصبي الى الصواب "وهي من أربعة مشاهد مع شخصيات تعبر عن موضوع المسرحية "أحمد و سعد وسنان"، وصوت القناعة، وصوت الطمع والشخصية الأساسية هي "احمد" الذي كان طماعا لا يعجبه شيء ويريد دائما المزيد وبعد حوارات كثيرة مع الشخصيات المذكورة أدرك احمد أهمية العلم والمدرسة في تطوير النفس وإعادة بعثها من جديد، كذلك أدرك أهمية المدرسة في تكوين الناشئة وفضل المعلم لرعاية الطفل العلمية، وختم المسرحية بأنشودة غناها أحمد وسعد وسنان تتحدث عن فضل المدرسة والمعلم في تعليم الناشئة جيلا بعد جيل منه قوله : **"الفضلُ للدراسة والفضلُ للمعلمْ..هذا الأب الكريمْ..طريقنا السليمْ..يقودْ للأفضل..في غدنا الأجمل..نهواهْ إذ يقولْ..في الدرس والفصولْ، يقولْ يا أحباب، أبنائي يا طلابْ،خذوا من الكتابْ النور والصوابْ، في عالم جميلْ، جيلا وراء جيلْ .."**[39] حيث عبر عن المعلم وأعطاه صورة الأب ولهذا دلالات على فضل المعلم ووضعه في مكانة الأب في الحب الاحترام والإكبار لهذا الشخص الكريم المثابر والمقاوم والذي لا يقدر بثمن..

وكما ذكرت سابقا بعض المواضيع المسرحية التي كانت هادفة تعليمية بالدرجة الأولى لما احتوته من قيم ومفاهيم تربوية وثقافية وما جمَلها هو تلك المقاطع من الأناشيد الجميلة الحسنة الوقع على الأنفس.

3-4 الخصائص الفنية في مسرحياته:

أ -**الشخصيات**:

الشخصية في أي عمل أدبي هي أداة فنية يبدعها المؤلف، هذه الشخصية إلي يحاول الكاتب من خلالها تقديمه من خلال شكلها وتصرفاتها وحركاتها، فناج كل مسرحية يعتمد بالدرجة الأولى على شخصياتها الأساسية والثانوية،والتي تتطابق وموضوع المسرحية المعالج، إضافة إلى ذلك يجب أن ترتكز الشخصيات على عوامل مهمة هي الوضوح وهذا العامل لكفيل بإيصال الفكرة مباشرة وقد وجدناه من خلال اختيار فاضل الكعبي لشخصيات مسرحياته،

[39] - فاضل الكعبي، فخري والمصباح السحري – مسرحيات تعليمية للأطفال ، عمان ، الأردن 2014، ص78.

فقد اختار في كل مسرحية شخصية الطفل الصغير وهو الشخصية الأساسية والثانوية والتي تعادل الشخصية التي تشاهد المسرحية وهذا ما يجعل جل مسرحياته في مستوى قرائها إضافة إلى عنصر التميز التي تتميز به الشخصية الأساسية عن غيرها من الشخصيات الثانوية هذه الشخصيات التي تقترب كثيرا من أطفالنا ونموهم الإدراكي تلازمهم في كل مكان.

ب - **اللغة :**

تعتبر اللغة وسيلة تعبيرية يتمكن الفرد بواسطتها من التواصل والتفاهم، ليعبر عن ما يريده من أفكار ومعاني، ويكون كاتب هذه الفئة عالما بمستوى الطفل اللغوي وهذا باستعمال الألفاظ والمفردات السهلة والبسيطة، وهذا ما لمسناه عند فاضل الكعبي من خلال استخدامه للغة والتي عبرت عن معانيها حتى وإن كان تكرارا فهو حسن جميل غير ممل.

ج - **الحوار**:

للحوار دور كبير في رسم الشخصيات وتقديم مجموعة من العناصر اللغوية لإيصالها إلى ذهن المتلقي، وهو من أهم مصادر المتعة خاصة إذا تميز بالسلاسة والإتقان، كما قال إبراهيم الهيتي :" والحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليها القاص في رسم الشخصيات، وكثيرا ما يكون الحوار السلس المتقن، مصدرا من أهم مصادر المتعة في القصة، وبواسطته تتصل الشخصيات بعضها بالبعض الآخر، اتصالا صريحا ومباشرا ."[40] فهو يبرز الجانب الحي والمتحرك في القصة، لتظهر للمتلقي أكثر واقعية ويخرجها من الرتابة التي يفرضها السرد القصصي وبواسطة الحوار تتصل الشخصيات مع بعضها الب عض، لتظهر فكرة القصة عن طريق التعبيرات التي تنطلق من الشخصيات بكل إحساساتهم وانفعالاتهم .

أضاف الهيتي أن الحوار الرشيق المعبر، سبب من أسباب حيوية السرد وتدفقه .. لأنه سبب من أسباب تطوير الحوادث واستحضار الحلقات المفقودة منها، ولن وظيفته الحقيقية في القص ة أو المسرحية، هي رفع الحجب عن عواطف الشخصية، وإحساساتها المختلفة.

ويجب ان يتوافق الحوار مع عناصر القصة الأخرى، وينتاسب مع المواقف والحوادث، ويعبر عن طبيعة الشخصيات لا طبيعة القاص نفسه .
والحوار الذي لمسناه عند فاضل الكعبي والذي جسدته تلك الشخصيات التي اختارها فهي تعبر عن غاية تعليمية توجيهية في كل مسرحيات فاضل فهي تلازم الطفل في إدراكه ولغته ووجدانه بطريقة سلسة ومتقنة.

وهناك مصطلح آخر في كتابة المسرحيات درسه الدكتور اياد كاظم السلامي وهو :

[40] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص146.

د- **الومضة العجائبية:**

وهي كما عرفها أنها مفهوم نقدي م ن مفاهيم السرد الحكائي استثمره الكتاب والمبدعين لبناء نصوصهم، ومنح النص مغايرة لعملية السرد والقص والبناء الدرامي وتحديدا في المسرحية التي تزخر بجميع أنواع العجيب.[41]

حيث كتب الدكتور إياد من خلال حديثه عن مفهوم العجائبية من خلال وقوفه على بعض النماذج التي اختارها ومن هذه النماذج نجده إختار بعص نصوص وكتابات لفاضل الكعبي حيث قال:" وجدنا لدى الكاتب المسرحي فاضل الكعبي نصوصا ثرية فيها مغايرة وطريقة جديدة لطرح المفاهيم الجمالية والفنية والأخلاقية المكتوبة للطفل، ومنها الومضة العجائبية فهو لا يستخدمها بصورة مطلقة في نصه بل يستخدم ومضة واحدة لتكون أشبه بالأحجية."[42] هذا عندما تطرق إلى مفهوم العجائبية أما عن طريقة كتابة تلك المسرحيات وكيف يكون تأثيرها على المتلقي قال إياد السلامي:" فطريقة الطرح في مسرحيات فاضل الكعبي خلق فيها تواصل من قبل المتلقي أثناء العرض لاحقا لتشكيل بنية العرض، وهذه الومضة العجائبية يستخدمها لتحريك ذهن المتلقي وخلق نوع من التشويق يستفيد منه مخرج المسرحية لاحقا في خلق بنية درامية تخلق جو عام."

خامسا/ الأغاني والأشعار في أدب الطفل:

إن كلمة شعر في معناها "جوهر هذا الفن الجميل، ففيها إحساس وفطنة، وفيها شعور ووجدان"[43] فالشعر كما هو معروف يعبر عن الأحاسيس والعواطف التي هي دفينة عند كل شاعر فتخرج إلينا وتحرك فيها هذا الإحساس الجميل.

لا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار كثيرا، فنجد الاخ تلاف فقط في مضمونه ومحتواه، فهذا الشعر الذي يكتب للصغار يجب أن ينال إعجاب الأطفال، و أن يكون له هدف ومغزى فالأطفال يتوقون إلى إدراك هذه التجارب فمجال الشعر يشمل الأحاسيس والتجارب والعواطف فيعمقها ويقويها، فلا مكان في شعر الأطفال إلى كل ما هو مثير كالهوى وا لرثاء، وشعر المرارة والهجاء والحزن والكراهية والقسوة، والحنين إلى الوطن وكل ما هو ضمني، فهذه المواضيع تحدث لهم الارتباك والاضطراب في التفكير وعدم الفهم . وينبغي أن تشمل تجارب الأطفال مع الشعر ما يكتبه شعراء الأطفال مما يعالج موضوعات ذات مغزى لهم، فتربية الذ وق الفني وتنميته من خلال الشعر الجيد

---

[41] - إياد كاظم السلامي، الومضة العجائبية في نصوص كاضم الكعبي، جريدة مسارحنا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، العدد723، ص5.

[42] - المرجع نفسه، ص5.

[43] - أحمد نجيب، ادب الأطفلل علم وفن، ص98.

مهما كانت بواعثه، هذا الشعر الذي يحدثهم في موضوعات تروقهم وتناسب عقلياتهم وتدخل في نطاق تجاربهم، فلا بد أن يدخل اعتبار أن الشعر فن جمالي يعتمد على الذوق الشخصي.[44]

فاختيار الأطفال للشعر خاصة في بيئاتنا العربية تعود خاصة للمدرس فهو يأخذ في الاعتبار اهتمامهم وحاجاتهم، وحتى تجاربهم السابقة مع الشعر ليتعرف على الألوان التي تشدهم ويحلو إنشادها لهم خاصة من الشعر الذي يعبر عن واقعهم فقد يمدهم ببعض الأناشيد والأغنيات بالفصحى مرة وبالعامية مرة أخرى حتى يتعرفوا على الشعر شكلا ووزنا وموسيقى..فسيساعدهم على اقتناعهم بأن الشعر لهو ولعب، فيقبلون عليه ويحبون سماعه وإنشاده.

كذلك هذا الشعر يجب أن يكون مناسبا لهم وملائما من حيث الموضوع، المزاج والحالة النفسية ونضجهم الإدراكي لأنه كثيرا ما تضيع قيمة الشعر عندما نلقيها على أطفال لا يصل إدراكه م أو نضجهم إلى فهم ما يقدم لهم،

وإذا أردنا أن ننمي في الأطفال حب الشعر وتذوقه، فيجب أن نختار لهم منه ما كان وثيق الصلة ببيئتهم وبعصرهم وخلفيتهم [45]

ومن أقسام الشعر فقد انقسم منذ عهد اليونان إلى أربعة أقسام : الشعر الملحمي والغنائي، والشعر الدرامي، والشعر التعليمي[46]

وتجدر الإشارة إلى الجوانب الهامة للشعر المناسب للأطفال ما ذكره هادي الهيتي [47] نوجزها فيما يلي:

* استخدام الكلمات التي يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي والإدراكي.

* أن يتجانس اللفظ مع المعنى، فيكون اللفظ رقيقا في المواقف الرقيقة، بعيدا عن الحشو المخل الذي لا يفي بالمعنى.

* أن يحمل قيما وأفكارا تمد الأطفال بالتجارب والخبرات، وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة مع وضوح الأفكار ليدركها الأطفال.

أن يكون شعر الأطفال مرتبطا بحواس الطفل والخيالات المستندة إلى تلك الحواس.

* أن لا يتسع شعر الأطفال للعواطف والانفعالات ا لحادة كالحزن والقلق واليأس والحب المشبوب.

* أن تكون لغة شعر الأطفال لغة عربية فصيحة بسيطة.

* أن يتلائم شعر الأطفال، شكلا ومضمونا، مع مستويات نمو الأطفال الأدبي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، لان لكل مرحلة من المراحل ما يناسبها من الشعر.

1-5- الأغاني والأشعار عند فاضل الكعبي:

---

[44] - علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص200.

[45] - أنظر: على الحديدي، في أدب الأطفال، ص205.

[46] - احمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص99.

[47] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص216.

- الكاتب في الأغاني والأشعار أبدع خاصة في اختيار الكلمات والمواضيع التي تقمصتها هذه الأناشيد فنجده يتحدث عن الفصول الأربعة فيعرفه بها بأسلوب سهل وبسيط ومتميز، وفي أنشودة أخرى يعرف الأطفال على الأصوات المختلفة التي يتواجد معها في حياته اليومية كقوله " صوت الماء خرير، حين أنام يصدر مني شخير، صوت الريح صفير.." ونجده في الديوان الذي سماه "أرجوحتي قوس قزح "[48] والذي جمع فيه الكثير من الأناشيد ذات المواضيع المختلفة منها فرحة العصفور، شكرا بابا ..شكرا ماما، تمرين في الرسم .. إلى غير ذلك من المواضيع التعليمية الهادفة ، وفي ديوان أخر سماه كلمات للآت [49] الذي بدوره تحدث عن مواضيع مهمة في حياة الطفل ويظهر ج ليا عندما تقرأ العناوين منها ما يغني للوطن، والأصحاب، الأرجوحة، قوس قزح وهذه القصائد تعرف الطفل على الطبيعة والأخلاق والطبائع المختلفة التي تهذب خلق الطفل، ومن الأشعار التي شدت انتباهي ديوان " ابتهالات لنور النور " وهذا الإهداء الذي بدأ به هذا الديوان يقول فاضل:" إلى أطفال أمة (اقرأ) : أهديكم هذه القصائد لتكونوا على الطريق الصحيح ، ولتقرؤوا ، ولتقرؤوا ، لتزدادوا علماً ، ومعرفة ، ومتعة ، لتكونوا جديرين ببناء المستقبل الذي ينتظركم لتصبحوا قادته في حياة أفضل . الشاعر ... [50] جمع فيه حب الله والرسول الكريم ، شعر عن رمضان، عن القراءة، عن وصية الله للخلق، من نعم الله علينا، وأجمل الأوقات للإنسان، وسمة الإيمان، ودعاء العلم، وهذا الفرقان، وعلمني بابا، وشهر الله، وفضل القراءة، نور الميلاد، واحة القراء، هذا الديوان يعكس عنوانه فهو يدعو أطفاله القراء إلى القراءة والتعليم والهداية لتعاليمنا الدينية والجليلة وهذا بطريقة شيقة بقصائد جميلة حسنة الوقع على الآذان بأسلوب سهل قريب من مستواه الإدراكي من ألفاظ ومعاني لغوية منتقاة وأخرى مقتبسة كلها ذات هدف واضح واحد هو تربية النشء تربية

---

[48] - فاضل الكعبي، ديوان أرجوحتي قوس قزح، دار صديقي للأطفال، بغداد، 2010.، وهو يحمل الكثير من المواضيع إضافة إلى ما ذكرت في المتن نذكر :أرجوحتي طيري، قوس قزح، خير الأصحاب، كرم الله، الفأر والحاسوب، وطني، صديقتي الفرشاة.

[49] - فاضل الكعبي، ديوان كلمات للآت، دار ثقافة الأطفال، بغداد، 2018 و قصائده هي : السَّلام ،أُمنيتي ، أحبُّ مَنْ يسعى ، صباح الخير بلادي، شارعنا، ملعبُنا، أحلى الأوطان، أشياء من نور، ديَّة الأجداد، أنوار الدَّرس، شكراً ... شكراً.

[50] - فاضل الكعبي، ديوان ابتهالات لنور النور، جمعية المحافظة على القرآن الكريم،عمان - الأردن، 2018، ص 2.

سليمة بدأها بإهداء بسيط لكنه كبير موجه إلى أمة اقرأ وهذا أحسن بداية لفاضل ومسلم يحاول إرساء تعاليم الإسلام وغرسها في أصغر مفكر ومتعلم هو الطفل.

سادسا/ الخصائص الفنية لأدب الأطفال عند فاضل الكعبي:

أولا /الخصائص الفنية في قصصه

أ - البناء والحبكة:

دائما نتحدث عن قصة حمدان وحيران هذه القصة التي تتصل اتصالا وثيقا بالطفل وبحياته العامة لأن مثل هذه المشاهد نلاحظها في حياتنا اليومية والكاتب إنما يحاول معالجة بعض من المواقف السيئة التي يجب أن يبتعد عنها الإنسان والطفل خاصة وهذه القصة ارتبطت حبكتها بم وضوع القصة الذي عالج فيها الكاتب موضوع الأخلاق الحسنة وبالتحديد خلق الكرم ، هذا الخلق والصفة الحسنة التي ارتبطت بالإنسان منذ عصوره الأولى وحتى قبل دخول الإسلام وأصبح خلقا رفيعا وجب على الإنسان أن يتحلى به.

ب - الشخصيات:

أما الشخصيات التي استعان بها الكاتب كانت أسماء مرتبطة ارتباطا وثيقا بالطفل بالدرجة الأولى فمثلا " حمدان وحيران، ماما وبابا ، الوسادة، نور وهي تكبر" من خلال عناوين هذه القصص كما أسلفت أنها تعيش مع الطفل كبابا وماما، والوسادة، هي إشارة إلى أن الكاتب يحاول جلب انتباه الطفل وهي من ميزات الكاتب الموهوب أن يختار الشخصيات بدقة تامة خاصة أن هذه الشخصيات يجب أن تقنع القارئ بتوافقها مع الحقيقة أو تماثلها مثل التي تعيش مع الأطفال في البيت أو الحي أو المدرسة..

ت - اللغة :

اللغة التي استخدمها الكاتب هي سهلة وواضحة في متناول واستيعاب الطفل إضافة إلى أنها فصيحة تساعد الطفل على تنمية قدراته اللغوية واستخدامها استخداما سليما.

ث - السرد:

أما من خلال عنصر السرد فنجد الأحداث المنطقية لقصة "حمدان وحيران" والتي انتهت إلى نهاية طبيعية مقنعة، انتصر فيها الخير على الشر، وقد عالجها الكاتب بصدق وأمانة لهدف واعي ونبيل وهو زرع المثل والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال.

ج - الوصف والحوار:

عنصر الوصف الذي كان واضحا من خلال قصة حمدان الذي بدأ به ليصف لنا أخلاق حمدان وكل ما يحيط به بيته وزوجته وقريته، أما الحوار كان طبيعي وسهل بين شخصيات القصة واستعمال الكلمات المناسبة للطفل والتي أبدع فيها الكاتب حيث اهتم فيها لإثراء لغة الطفل، وما أضفى على القصة من جمال وتقريب للمعنى هو إدراج الصور المناسبة لكل مشهد مع تبيان مظاهر الفرح والسرور لكل شخصية من شخصيا القصة.

الخاتمة :

تجدر الإشارة هنا أن أتحدث عن مضامين أدب الأطفال من خلال ما نريده لأطفالنا ومن هذه المضامين التي تحدث عنها الكاتب هادي نعمان الهيتي منها:[51]

- بناء إنسان جديد عن طريق تنمية شخصيات الأطفال جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ولغويا، وإعدادهم لتحمل مسؤولية الغد بعزيمة ووعي .
- صقل سلوك الطفل وفق قيم وقوانين وتربيتهم تربية أخلاقية.
- إعداد الطفل ليعي إيجابيا في المجتمع، ويختلط بالآخرين دون أن يضحي بصفاته، أن يتخذ مكانه وطريقه، ويقدر دوره، ويتحمل مسؤوليته في المجتمع وأن يلتزم بالنظام الصحيح وأن يلزموا بالأنماط السلوكية التي تقوم على الحب والخير والعدل والمساواة.
- كما أن أدب الأطفال وسيلة الأطفال إلى الاطمئنان والسعادة والأمل، وأن يبث فيهم روح التضامن والتعاون بعيدا عن الكراهية وحب النفس، كما أن تنمية اعتزاز الأطفال بالوطن، يهيئهم للإسهام بمسؤولياتهم تجاه وطنهم وتعريفهم بلقيم الإنسانية.
- كما يكتسب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعدهم على الإنتاج أولا وعلى كسب الثقة بالنفس ثانيا فتزدهر ملكاتهم ومواهبهم، كما تنمي فيهم الشجاعة والجرأة في نفوسهم، لأن الشجاعة غذاء للنفس ومورد للعقل، بالإضافة إلى تنمية خيالات الطفل، كما أن هذا الأدب يعتاد به الأطفال على التفكير لا التقليد فلا جدوى إن لم تدفع بهم إلى التفكير فتكون تنشئتهم علمية عن طريق إذكاء روح الفضول العلمي لديهم، وهذا كله يعتمد على الثقافة ، لأن الثقافة ليست حكرا على الكبار فهي إحدى مكونات شخصية الطفل، فثقافة الطفل هي اللبنات الأولى في بناء ثقافة قومية تدفع بالأمة لأن تحتل مقاما مرموقا بين الأمم.

ولهذا على كتَاب هذه الفئة أن يبثوا كل قدراتهم العلمية والمعرفية التي اكتسبوها من خلال تجاربهم في الحياة ليكون هذا الأدب حقا علما يغترفوا منه كل ما أمكنهم لينجحوا في حياتهم وتكون تن شئتهم صحيحة خالية من الشوائب فينشأ بذلك جيل جديد نستطيع الاعتماد عليه مستقبلا، و كما قال الكاتب زلط :"إن أدب الطفل سيظل أدبا

[51] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال –فلسفته-فنونه-وسائطه-، ص (90،91).

خالصا بمادته وموضوعاته ومقاصده، وإن استعانت به الوسائل في تربية الطفل وتثقيفه ورعايته"[52]

ومن هنا يمكن أن نستخلص بعض من أهداف أدب ال طفل خاصة بالنسبة للقصة التي حددها محمد إبراهيم عطا[53]:

- دعم الجانب الأخلاقي لدى الطفل، بما تتضمنه القصة من معان وقيم مفيدة.
- تكوين الميل للقراءة، والخروج بها عن دائرة الكتاب المدرسي الى القراءة الحرة.
- زيادة الثروة اللغوية، من خلال الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة.
- إدخال المتعة والسعادة على الطفل من خلال كشف لغز، أو استغلال ذكاء، أو تنمية معلومة قيمة مثالية.
- مساعدة الطفل في التعبير عن فكرة باستخدام اللغة استخداما سليما.
- إشباع الميل للعلب عند الأطفال، إذ تعكس القصة الجانب المرح من الحياة.

أضاف الكاتب ماجد الأشمر :" أن أدب الطفل يقوم بدور مهم في تنمية التذوق الأدبي، وإدراك نواحي الجمال والتناسق، وإطلاق الخيال، وربطه بالتراث الأدبي، وزيادة الثروة اللغوية والتزويد بالقيم الإنسانية الرفيعة، وتوسيع النظ رة إلى الحياة، وإعطاء الفرصة لقضاء وقت ممتع مع ألوان الأدب المختلفة.[54]

وتجدر الاشارة هنا أن نبين بعض الآراء لكاتبنا المعني بالدراسة فاضل الكعبي وكيف حقق هذه التجربة بامتيا وذلك من خلال :[55]

1 - **القراءة والمطالعة من الطفولة** والتي تغرس في الطفل حب الإطلاع والمعر فة من خلال المطالعة المبكرة وهذا ما ذكره في حواره السابق الذكر :" هي طفولة قراءة بامتياز، نعم كانت طفولتي ؛ على بساطتها هي طفولة قراءة بما تعنيه هذه الكلمة وما حولها من معنى ودلالة لكتب ومجلات معينة بكل دقة وتحديد".

---

[52] - أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، ص27.

[53] - محمد إبراهيم عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994، ص77.

[54] - محمد إبراهيم عطا، نقلا عن: ماجد الأشمر، دراسة تقويمية لمنهج الأدب للصف الثالث ثانوي في المدارس الأردنية والمصرية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1979، ص2.

[55] - حوار فاضل الكعبي مع الأستاذ محمد عبد الظاهر المطارقي ، مقال صدر في 2020/04/13، في المجلة الثقافية الجزائرية.

2 - **مدى تأثر البيئة والمحيط على الكاتب** منذ صغره فعلينا أن نعلم أبناءنا أهمية العلاقات الاجتماعية من البيت وحتى المحيط الذي نتكون فيه كبدايات ينمو فيها الطفل ويكبر وكيف يحافظ على هذه العلاقة الحميمة بين أفراد البيئة الواحدة وهذا كذلك ما لمسناه في حواره السابق:" لتكون كتابتي بذلك أكثر صدقاً وأكثر التصاقاً بالواقع وما يحيط به ، وحتى المتخيلات فيه أسعى أحياناً إلى ربطها بحرمة البيئة المحيطة وأثرها في واقع حياتي العامة ، فأنا بالنتيجة ابن هذه البيئة ومن منتجوها الإنساني والاجتماعي والإبداعي." وهذا المحيط يجعل الأشياء أكثر صدقا.

3 - **وعي الفرد والتصاقه ببيئته وإدراكه لأسباب ومسببات الرقي أو التراجع** ، فدرجات الرقي والتطور محكومة بمعايير عدة، هو تأشير مكامن الجهل ومعرفة أسباب التراجع والعمل على تجاوزها إلى ما هو متقدم في المرتبة المتطورة من مراتب الحياة.

4 - **فالطفل يحتاج منا المزيد من الجهد والاهتمام** وبسعة كبيرة للغاية فهذا الجهد وهذا الاهتمام هما اللذان ينيران له الطريق ويعبّدان له المسار الصحيح في هذا الطريق ، وهذا لا يأتي بمعاييره الصحيحة وبآثاره البليغة إلا من أصحاب الجهود المخلصة والدقيقة تلك التي تأتي من أصحاب العقول والأفكار والخبرات والرؤى الصادقة والمنسجمة مع قدراتها ومع قدرات الطفل لتعطي لهذا الطفل حقه وأثره وتأثيره من مؤثرات هذا الجهد وهذا الاهتمام.

5 - **ويبقى أدب الطفل كفن من الفنون المهمشة خاصة في الوطن العربي هذا ما أدلى به الأستاذ فاضل الكعبي:**" أدب الطفل مهمش مادام طفلنا العربي لم يتحقق بنفسه بعد من وجود أدبه والتعاطي معه وتلقيه بشكل صحيح".

ومن هذه الآراء التي استقاها فاضل من خلاصة تجربته المعتبرة نحاول ولو بقليل الاقتراب من هذا الأدب المميز والصعب والذي على صاحبه أن يتشبع بثقافة واسعة ويتشرب من مختلف الموارد الأساسية للوصول إلى الرقي والتطور من خلا ل هذه الألوان سواء كانت قصص أو مسرحيات أو أغاني وأشعار كلها بمواضيعها وطرق إلقائها ولغتها وأسلوبها وشخصياتها تجتمع في تهذيب الطفل وتكوينه اللغوي والفكري وتوسيع نظرته في الحياة، فهي علاقة متعة ومنفعة وهذا ما لمسناه من خلال أعمال أستاذنا فاضل الكعبي فكل التح ية والتقدير مع أعمال أخرى مباركة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة، 1967، ص 19.
2. حوار فاضل الكعبي مع الأستاذ محمد عبد الظاهر المطارقي ، مقال صدر في 2020/04/13، في المجلة الثقافية الجزائرية.
3. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991،ص 77.
4. إياد كاظم السلامي، الومضة العجائبية في نصوص كاضم الكعبي، جريدة مسارحنا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، العدد723، ص5.
5. على الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة أنجلو المصرية، ط4، 1988، ص ص(121- 122).
6. فاضل الكعبي، الراعي حمدان والتاجر حيران – قصة للفتيان اليافعين ، بيروت ، لبنان 2017 ،ص3.
7. فاضل الكعبي، ديوان ابتهالات لنور النور، جمعية المحافظة على القرآن الكريم،عمان - الأردن، 2018، ص2.

8. فاضل الكعبي، ديوان أرجوحتي قوس قزح، دار صديقي للأطفال، بغداد، 2010.، وهو يحمل الكثير من المواضيع إضافة إلى ما ذكرت في المتن نذكر:أرجوحتي طيري، قوس قزح، خير الأصحاب، كرم الله، الفأر والحاسوب، وطني، صديقتي الفرشاة.
9. فاضل الكعبي، ديوان كلمات للآت، دار ثقافة الأطفال، بغداد، 2018 و قصائده هي: السَّلام ،أُمنيتي ، أحبُّ مَنْ يسعى ، صباح الخير بلادي، شارعنا، ملعبُنا، أحلى الأوطان، أشياء من نور، ديَّة الأجداد، أنوار الدَّرس، شكراً ... شكراً.

10. فاضل الكعبي، فخري والمصباح السحري – مسرحيات تعليمية للأطفال ، عمان ، الأردن 2014، ص78.
11. محمد إبراهيم عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994، ص77.
12. محمد إبراهيم عطا، نقلا عن: ماجد الأشمر، دراسة تقويمية لمنهج الأدب للصف الثالث ثانوي في المدارس الأردنية والمصرية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1979، ص2.
13. ميادة الباجلان، أنقذو أطفالنا ..قراءة في نصوص فاضل الكعبي، جريدة الحدث، آذار-مارس ، 2021.
14. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال –فلسفته-فنونه-وسائطه-، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص81.

فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

مقدمة

أولا في تعريف أدب الطفل وظهوره.....08

ثانيا- الأجناس الأدبية في أدب الطفل.....09

القصة وخصائصها الفنية في أدب الطفل.....09

في تعريف القصة وعناصرها.....09

أ الحبكة:.....09

ب- الزمان والمكان.....10

ج- الموضوع.....10

د- الشخصيات.....10

هـ- الأسلوب.....10

-1 أنواع قصص الأطفال الأساطير والخرافات.....11

قصص الحيوان.....12

3- دور القصة في بنا شخصية الطفل.....13

ثالثا/ فاضل الكعبي / سيرته وأعماله.....13

1.مولده.....13

2.الجوائز والشهادات التقديرية.....15

3.دراساته وكتبه الخاصة بأدب ومسرح وثقافة الأطفال.....16

4.إنتاجه في أدب الطفل.....17

5. فاضل الكعبي/ آراء النقاد والكتاب.....18

6. حوار فاضل الكعبي مع محمد عبد الظاهر المطارقي.....18

7. قصص الأطفال عند فاضل الكعبي.....30

رابعا/ المسرح أو الدراما في أدب الطفل.....31

-1 في تحديد مفهوم المسرح وعناصرها.....31

الموضوع.....32

الشخصيات.....32

الصراع.....33

الحوار.....33

2-4 مسرح الطفل عند فاضل الكعبي.....33
3-4 الخصائص الفنية في مسرحياته.....34
الشخصيات.....34
اللغة.....35
الحوار.....35
الومضة العجائبية.....35
خامسا/ الأغاني والأشعار في أدب الطفل: 35
1-5 الأغاني والأشعار عند فاضل الكعبي.....36
سادسا/ الخصائص الفنية لأدب الأطفال عند فاضل الكعبي:.....39
أولا /الخصائص الفنية في قصصه.....39
البناء والحبكة: 39
الشخصيات.....39
اللغة.....39
السرد.....39
الوصف والحوار.....39
الخاتمة.....41

- **سيرة ذاتية موجزة :**

الاسم: خالدي ربحة

تاريخ الميلاد: 1981/10/22 بالبيض

الحالة الاجتماعية: متزوجة

ولاية البيض دولة الجزائر

الهاتف: 0658282748

البريد الالكتروني:Rebhakhaldi@gemail.com

******المؤهلات العلمية:**

- دكتوراه في الأدب العربي تخصص النقد الأدبي الحديث والمعاصر: سنة 2018 بجامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس.

- ماستر في الأدب العربي النقد الأدبي الحديث والمعاصر جامعة سيدي بلعباس.سنة 2013

- ليسانس في الأدب العربي جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس سنة 2010.

- بكالوريا: سنة 2007 .

- شهادة تقني سامي في الإعلام الآلي تسيير سنة 2004.

******المهارات:**

الحاسب الآلي: إجادة في التعامل مع مختلف أنظمته.

اللغة العربية: اجادة " قراءة+ كتابة+ تحدث"

اللغة الفرنسية: إجادة " قراءة + كتابة"

مهارات أخرى : التعامل الجيد في العمل الإداري والتحفيز حتى للمجموعة للمزيد من المجهودات

*******الخبرات:**

- عون إداري في مديرية التربية لولاية البيض:2005

- أستاذ التعليم الجامعي مساعد جامعة البيض 2017

-أستاذ التعليم الثانوي حاليا من 2017 إلى يومنا هذا.

- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين من 2013.

- عضو وطني لمنظمة تواصل الأجيال بغليزان 2010.

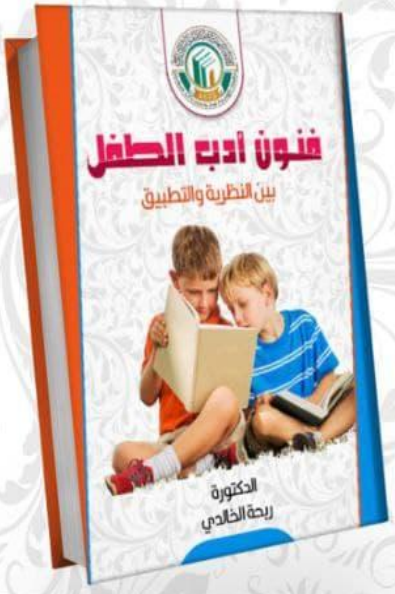

ISBN 978_9931_891_ 07_9

978_9931_891_ 07_9